٨١٧

ت (التحفة الظريفة من كل نكتة لطيفة) ، لم يعلم المؤلف.
كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٣٥ ق ١٧ س ٢٠×١٥سم

٣٨٠١ نسخة حسنة ، خطها نسخ ، بأولها وآخرها وأثنائها نقص، الجدولة ورؤوس الفقر بالحمرة ، تشمل هذه النسخة حتى بداية الباب الخامس .

١- الأحاجي والفكاهات ، أدب اللغة العربية
أ- تاريخ النسخ .

جامعة الرياض

DEAN
UNIVERSITY LIBRARIES

Riyad University
RIYAD, SAUDI ARABIA

شؤون المكتبات

No. ٣٨٠١ ز : الرقم   Date ....: التاريخ

٥٤

التحفة الظرفية من كل نكتة لطيفة

٣٨٠١ ز

٨١٧

١- (التحفة الظريفة من كل نكتة لطيفة)

٢- إحالة: كتاب النوادر

٣- ملاحظة:
تشمل هذه النسخة من بداية
الباب الخامس.

التحفة الظريفه من كل نكتة لطيفه وفيه اقول ومجموعٍ حوى غرر
المزايا جوامع لفظه درٌ نظيمُ ومنه مواكب الأداب ارسل وفي
ابداعه ناجي الكليمُ ورتبته على خمسة عشرٍ من الأبواب متوكلًا
على من بيده حسن المآب والله اسألُ انه قريبٌ مجيب ان يلهم الناظر
فيه ستر ما يراه من خللٍ ومن معيب انه على ما يشاء قدير وبالأجابة
جدير الباب الأول في نوادر العرب الباب الثاني في نوادر المغفلين
الباب الثالث في نوادر القضاة الباب الرابع في نوادر المعلمين الباب
الخامس في نوادر المتنبئين الباب السادس في نوادر النحاة الباب
السابع في نوادر الأطبا الباب الثامن في نوادر الشعرا الباب التاسع
في الأحاجي والرسايل الباب العاشر في الأجوبة المسكتة الباب
الحادي عشر في نوادر النساء الباب الثاني عشر في نوادر الصبيان
والغلمان والخدم الباب الثالث عشر في نوادر البخلا الباب الرابع
عشر في نوادر الطفيلية واخبار الطعام والأكل الباب الخامس
عشر في نوادر شتى مختلفة المعنى وها انا اشرع في المقصود
بعون الله القدير الودود الباب الأول في نوادر العرب قيل ان
معن ابن زايدة كان بصيده منفردا بنفسه فراي شيخا
مقبلًا من البرية على حمار فركب معن فرسه واست...

عليه وقال له من اين والي اين قال جيئت بقثا بغير اوانها وقصدت به معن
ابن زائدة لكرمه المشهور ومعروفه المأثور واحسانه المذكور
قال وكم امّلت منه قال الف دينار قال كثير قال خمسماية قال كثير
قال ثلث ماية قال كثير قال مايتين قال كثير قال ماية قال
كثير قال خمسين قال كثير قال فلا اقل من الثلاثين قال فان
قال لك كثير قال ادخل اربع قوايم حماري هذا في است امه وارجع
الي اهلي خايبًا فضحك معن ولحق بأصحابه ونزل في منزله وقال
لحاجبه اذا اتاك شيخ علي حمارٍ فأدخله عليّ فاتي بعد ساعةٍ فلمّا
دخل عليه فلم يعرفه لكثرة خدمه وحشمه وهو متصدّر والخدم
عن يمينه وشماله فسلم عليه فقال له ما الذي اتا بك يا اخ العرب
قال امّلت الأمير واتيته بقثا في غير اوانها قال فكم املت مني قال الف
دينار قال كثير قال خمسماية قال كثير قال ثلاث ماية قال كثير قال
مايتين قال كثير قال ماية قال كثير قال والله لقد كان ذالك الرّجل
...ميشومًا ثم قال خمسين دينارًا قال كثير قال فلا اقل من الثلاثين
فضحك معن فعلم الأعرابي انه صاحبه فقال يا سيدي ان لم تجب
...الثلاثين والا فالحمار مربوط في الباب وها معن جالس فضحك
... استلقي علي قفاه ثم دعا بوكيله فقال اعطه الف دينار

وخمسماية دينار وثلثماية دينار ومايتين دينار وماية دينار وخمسين
دينارًا وثلاثين دينارًا ثم قال للأعرابي دع قوايم الحمار مكانهم
فضحك الأعرابي واخذ المال وانصرف وخرج المهدي يتصيّد ففارقه
فرسه حتي دفع الي خباء اعرابي فقال يا اعرابي هل من زاد فقال
نعم فاخرج له قرص شعيرٍ فاكله ثم اخرج له فضلةً من لبن فسقاه
ثم اتاه بنبيذٍ في ذكرةٍ فسقاه كأسًا فلما شرب قال يا اخي العرب
اتدري من انا قال لا قال انا من خدم خاصة المهدي فسقاه كأسًا
فشربه فقال يا اعرابي اتدري من انا قال تزعم انك من خدم خاصة
المهدي قال لا بل انا من قواد المهدي فسقاه كأسًا ثالثًا فلمّا
شربه قال يا اعرابي اتدري من انا قال زعمت الا انك من خدم خا صة
المهدي وثانيا انك من قواد للمهدي فقال لا ولكن انا المهدي
فشد الأعرابي فم الذكرة ورمي بها الي داخل الخبا وقال والله لو شربت
منها ابدًا قال ولم ذالك قال لأنك شربت اول قدح فادّعيت انك
من خدم خاصة المهدي وثانيًا انك من قواد المهدي وثالثًا
ادّعيت انك المهدي ولا آمن ان تشرب رابعًا فتدّعي انك رسول الله
وخامسًا تدعي انك الله فضحك المهدي من كلامه ثم اقبل العسكر
في طلبه فتحقق الأعرابي انه المهدي فولا هاربًا فامر المهدي به

وامر بعشرين الف درهم فقال الاعرابي اشهد انك صادق القول
ولو ادعيت الرابعة والخامسة لصدقتك فضحك منه وامر له
بمضاعفة ما اعطاه **وانفرد الرشيد** ومعه عيسى بن جعفر فوجد
اعرابيا فولع به عيسى بن جعفر الى ان قال يا ابن الزانية فقال الاعرابي
بئس ما قلت قد وجب عليك ردها والعوض عنها فارض بهذا ان
يكون حكما بيننا عن الرشيد فقال رضيت فقال الرشيد يا اعرابي
خذ منه دانقا عوض شتمك فقال اهذا الحكم قال نعم فقال وهذان
دانقان وامكما جميعا زانية فضحك الرشيد واحسن اليه **وانفرد
الرشيد ايضا** ومعه الفضل بن يحيى فاذا هما بشيخ من العرب
وهو رابط عينيه فقال له الفضل هل ادلك على دواء نافع لعينيك
قال نعم قال خذ على بركة الله تعالى مثقالا من عيدان الهوى ومثقالا
من غبار الماء ومثقالا من ورق الكماءة فصيره في قشر بيض
الذر واكتحل به ينفعك فانحنى الاعرابي على قربوط سرجه وضرط
ضرطة قوية وقال خذ هذه في لحيتك اجرة لوصفتك وان نفعنا
زدناك فضحك الرشيد وخجل الفضل **وخرج الحجاج**
يتصيد فوقف على اعرابي فقال له يا اعرابي كيف قولك في
الحجاج قال غشوم ظلوم وما ولي العراق اشر منه لعنه الله

ولعن

ولعن من استعمله علينا فبينما هو كذلك اذا احاطت به الخيل فامر
الحجاج باخذ الاعرابي فلما اخذوه وصار معهم قال لهم من
هذا فقالوا له هذا الحجاج فحرك دابته حتى صار بالقرب منه ثم ناداه
يا حجاج قال ما تشاء يا اعرابي قال السر الذي كان بيننا احب ان
يكون مكتوما فضحك الحجاج واطلقه **وخرج الحجاج ايضا**
متنزها فوقف على اعرابي فقال يا اعرابي من خير العرب قال قريش
قال ولم قال لان النبي صلى الله عليه وسلم منهم قال من شر العرب قال
ثقيف قال ولم قال لان الحجاج اللعين منهم قال اتعرف من انا
قال لا قال انا الحجاج قال جعلت فداك فقال الاعرابي ولكن تعرف
انت من انا فقال الحجاج لا فقال الاعرابي انا مولى بني عامر
اجن في كل شهر ثلاثة ايام وهذا اليوم اشدها فضحك الحجاج
ووصله **وقيل** اهدى اعرابي الى الحجاج تينا في غير اوان التين
وجلس على بابه ينتظر الجائزة فاتي الى الحجاج بقوم للقتل فلما صاروا
بباب الحجاج عدهم الموكل بهم فاذا بواحد منهم قد هرب
فخاف ان يجعله الحجاج عوضه فنظر الى الاعرابي الذي اهدى التين
فادخله بينهم فلما مثلهم بين يدي الحجاج امر بضرب اعناقهم
فقام الاعرابي وقال ايها الامير هولاء لهم ذنوب استوجبوا

بها القتل فانا ماذنبي فقال له الحجاج ولست انت منهم
قال لا ولكني انا الذي اهديت تلك التين فسال الموكل بهم فاخبره
فقال الحجاج للاعرابي قد اخفناك فتمن فقال الاعرابي اريد
ثلاثة دراهم قال وما تصنع بها قال الاعرابي اشتري بها فاسا
قال وما تصنع به قال اقطع الشجرة التين التي عرفت بيني وبينك
فضحك الحجاج منه ووصله ولقي الحجاج اعرابيا بيده
عصا فقال له ما بيدك قال عصاي اركزها لصلاتي واعدها
لعداتي واسوق بها دابتي واقوي بها على سفري واعتمد بها في
مشيتي واثب بها النهر وتومنني العثر والقي عليها كسائي
فيقيني الحر والبرد وتدنوا الي ما بعد مني وهي تحمل سفرتي
واعلق بها قربتي واقرع بها الابواب واضرب بها الكلاب
وتنوب عن الرمح والطعان وعن السيف عند منازلة الشجعان
ورثتها عن ابي وسيرثها ابني بعدي واهش بها على غنمي ولي
فيها مآرب اخرى فقال له الحجاج تبا لك اهي عصا موسى
حتى وصفتها وزدت بوصفك فقال لا ولكن لي بموسى عليه
الصلاة والسلام اسوة حسنة فانه لما خاف ان يامره الله تعالى
بالقايها وصفها وجعل نفسه مفتقرا اليها والله الغني بها عنه

وعنها

وعنها ولكنك لما تعرضت لي بالسوال عنها الا لاني رايت فيك
الشح والوقاحة وما اظنك الا انك تحتال علي باخذها مني فضحك
الحجاج منه وانعم عليه وحكي عن بعضهم قال كنا عند ابان
ابن عثمان وعنده اشعب فاقبل اعرابي معه بعير فقال ابان ادعوا
الي هذا الاعرابي فدعوه فاتى وسلم عليه وكان ابان في ذلك اليوم
امير المدينة فقال له ابان اني في طلب بعير مثل بعيرك منذ زمان
اتبيعه قال نعم قال فاني قد بذلت لك فيه مائة دينار فطمع
الاعرابي فقال ابان يا اخي العرب ان البعير يساوي ستين دينا را
ولكني بذلت لك مائة لقلة النقد واني اعطيك متاعا يساوي
مائة دينار فدفع له عمامة تساوي اربعة دراهم فقال ابان لاشعب
يا اشعب قومها فقال اشعب عمامة الامير يشهد بها الاعياد
والجمع ويلقى بها الخلفاء تساوي خمسين دينارا ووضعها بين
يدي الاعرابي فقال لكاتبه اكتب قيمتها فكتب فاغتاض الاعرابي
ولم يقدر على الكلام ثم قال هات قلنسوتي فاخرج قلنسوة
عتيقة قد علاها الوسخ وتخرقت تساوي نصف درهم فقال
قومها يا اشعب فقال اشعب قلنسوة الامير يصلي بها الخمس صلوات
ويجلس بها للحكم تساوي ثلاثون دينارا فكتب الكاتب فخطت

عين الاعرابي ثم اخرج خفين خلقين قد نقبا وتقشرا فقال
قوم يا اشعب فقال اشعب خفان الامير يطاء بهما الروضة
ويعلو بهما منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم يساويا اربعون دينارا
ثم قال للاعرابي اضمم اليك متاعك وقال لبعض الغلمان
امض مع الاعرابي واقبض ما بقي عليه من ثمن المتاع وهو عشرين
دينارا فوثب الاعرابي واخذ براس بعيره فضحك ابان حتى
غشي عليه وكان الاعرابي بعد ذلك اذا راي اشعب يقول هلم
يا ابن الزانية حتى اكافيك على تقويمك المتاع فيهرب منه
وحكي قال سليمان بن عبد الملك لاعرابي صف لي الخمر فاطرق
ساعة ثم انشد * شموس اذا شجت لدي الماء مرة * لها في
عظام الشاربين دبيب * تريك القذا من دونها وهي دونه
لوجه اخيها في الوجوه قطوب * فقال له سليمان شربتها
يا اخا العرب ووجب عليك الحد قال ومن اين علمت اني
شربتها قال لانك وصفتها بصفتها فقال وانا رابني ايضا
منك ما رابك مني بان تكون قد شربتها حيث علمت اني
وصفتها بصفتها فضحك منه ووصله وقصد اعرابي المامون
فقال اني قد قلت فيك شعرا قال انشد فانشد * حياك

رب الناس حياك * اذ بجمال الوجه رقاك * بغداد من نورك
قد اشرقت * واورق العود بجدواك * فاطرق المامون ثم قال
يا اعرابي وانا قد قلت فيك شعرا وانشد المامون يقول *
حياك رب الناس حياك * ان الذي املت اخطاك * اتيت شخصا
قد خلا كيسه * ولو حوى شيا لاعطاك * فقال يا امير المومنين
ان بيع الشعر بالشعر ربا فاجعل بينهما شيا يستطاب به
فضحك منه واحسن اليه واعترض اعرابي المامون فقال
يا امير المومنين انا رجل من العرب قال له ليس بعجب قال اني
اريد الحج قال الطريق امامك قال ليس لي نفقة قال سقط
سقط عنك الفرض قال اني جيتك سايلا لا مستفتيا فضحك
منه ووصله ودخل اعرابي الى سوق الجوار فاشترى جارية
فلما اراد الانطلاق بها قال له النخاس فيها ثلاث خصال ان
رضيت بها والا فدعها قال وما الخصال قال ربما غابت اياما
ثم تعود اذا طلبت قال كانك تعني انها تهرب قال نعم
قال والله اني اعلم الناس باثر الدروب فلتاخذ اي طريق
شاءت فانا اردها هات الثانية قال ربما قطرت منها
قطرات قال كانك تعني انها تبول في الفراش قال نعم

قال والله ما تجد عندي فراشا غير التراب فلتبل كيف شاءت
هات الثالثة قال ربما اخذت بعض الشيء قال كانك تعني انها
سارقة قال نعم قال والله انها لا تجد عندي ما تقتات به فكيف
ما تسرق ثم اخذها وانصرف وقيل خطب المنصوب يوما في
الشام فقال في خطبته ينبغي لكم ان تحمدوا الله تعالى على ما و
هب لكم في ايامي فاني وليتكم صرف الله الطاعون الذي كان
يجيئكم في ايام بني مروان فقام اليه اعرابي كان في المسجد
فقال له ان الله اكرم من يجمع علينا انت والطاعون معا
وصعد بعض الولاة المنبر فقال الحمد لله وارتج عليه
ما بعدها فجعل يكررها فقام اليه اعرابي كان في المسجد فقال
الحمد لله الذي اخرس لسانك وولي العلا بلاد سارية
وكان ظالما فاصاب الناس القحط وامسكت السماء
قطرها فخرج الناس يستسقون وصعد العلا المنبر
فقال في دعائه اللهم ادفع عنا البلا والغلا فوثب اعرابي
كان في المسجد فقال والعلا فانه اشد من الغلا واعظم
من البلا فضحك الناس وخجل العلا وانصرف وخطب
اعرابي يوما فقال في خطبته والله لئن اكرمتموني اكرمتكم

وان اهنتموني لتكونوا اهون علي من ضرطتي هذه وضرط
فلما فرغ من خطبته نزل وصلى بهم الجمعة وما توضا
وكان اعرابي ياكل ويبول ويفلي ثوبه من القمل والبراغيث
فقيل له ما هذا فقال اخرج خبيثا وادخل طيبا واقتل عدوا
وقال ابو العينا سمعت اعرابيا يقول اللهم اغفر لي
وحدي فقلت له لو عممت بدعايك فان الله كريم واسع
المغفرة فقال اكره ان اثقل على ربي وشهد اعرابي على
رجل عند بعض القضاة فقال المشهود عليه للقاضي اتجيز
شهادته وهو موسر ولم يحج فقال الاعرابي قد حججت والله
فقال المشهود اساله عن موضع زمزم اصلح الله القاضي فساله
فقال حججت قبل ان تحفر زمزم فضحك القاضي ومن كان
حاضرا وقيل لبعض العرب ان شهر رمضان قد جا فقال
والله لابددن شمله بالاسفار وقال بعضهم رايت
اعرابيا في شهر رمضان في النهار ياكل فاكهة فقلت
له لم تفعل ذلك قال سمعت الله يقول كلوا من ثمره اذا
اثمر وخفت ان اموت قبل ان افطر فاكون عاصيا
وسمع اعرابي قاريا الاعراب اشد كفرا ونفاقا فقا

هجانا ثم سمعه يقرأ ومن الاعراب من يؤمن بالله و
اليوم الآخر فقال لا بأس هجاء ومدح هذا كما قال الشاعر
شاعرنا وانشد هجوت زهيرا ثم اني مدحته ولا
زالت الاشراف تهجى وتمدح وسمع اعرابي قارئا
يقرأ وفي السماء رزقكم وما توعدون فقال واين سلم
الطلوع وقيل ان قتيبة بن مسلم مازح اعرابيا فقال
أيسرك ان تكون مثلي وتكون باهليا قال لا والله قال فتكون
باهليا خليفة قال لا والله قال فيسرك ان تكون باهليا
وتكون في الجنة فاطرق الاعرابي ساعة وقال بشرط ان
لا تعلم اهل الجنة باني باهلي فضحك وكان اعرابي
يغطس في البحر ومعه خيط كلما غطس غطسة عقد
عقدة فقيل له ما هذا قال جنابات الشتا اقضيها في الصيف
وقيل لاعرابي كان يسرف في الجماع فقيل له انا نخاف
عليك من العمى قال قد وهبت بصري لذكري وجاء
اعرابي الى صيرفي يهودي بدرهم فقال الصيرفي هذا
ستوق قال وما الستوق قال داخله نحاس وخارجه فضة
فكسره الاعرابي فلما راى النحاس قال لليهودي بابي انت

وامي

وامي اشهد بانك تعلم الغيب وقيل سرق اعرابي غاشية سرج
ثم دخل المسجد يصلي فقرأ الامام هل اتاك حديث الغاشية
فقال الاعرابي يا امام لا تدخل في الفضول فلما قرأ وجوه يومئذ
خاشعة قال الاعرابي خذ والغاشيتكم ولا يخشع وجهي وسرق
اعرابي صرة فيها دراهم ثم دخل المسجد يصلي وكان اسمه موسى
فقرأ الامام وما تلك بيمينك يا موسى فقال والله انك لساحر
ثم رمى الصرة وخرج هاربا ودخل اعرابي المسجد وكان اسمه
موسى ايضا فقرأ الامام ومن حولكم من الاعراب منافقون
فقطع الاعرابي الصلاة وذهب الى منزله واتى بدبوس ودخل
المسجد فقرأ الامام وما تلك بيمينك يا موسى قال دبوس والله
اشدخ به راسك ان عدت سببت الاعراب ودخل اعرابي يصلي
وكان اسمه موسى ايضا فقرأ الامام يا موسى ان الملا يأتمرون
بك ليقتلوك فاخرج اني لك من الناصحين فقطع الصلاة
وخرج هاربا خائفا وقال الهيثم ابن عدي دخلت جماعة من العرب
مدينة من بعض المداين فخرج احدهم يريد السوق فراى الناس
يذهبون الى صلاة الجمعة هاؤلاء في وليمة فاتبعهم حتى دخل
الى المسجد فراى الناس جلوسا ينتظر الطعام فعلا الامام

المنبر فلما فرغ الامام من خطبته وقام الناس الي الصلاة خرج
الاعرابي هاربًا حتى اتي الي اصحابه فقالوا له ما وراك قال رايت
قومًا يقصدون موضعًا فظننت انها وليمة فاتبعتهم فدخلت
الي بيت حسين فاذا الناس جلوسًا فعلا رجل منهم المنبر فلم يزل
يسبهم ويقذفهم فتواثبوا اليه وخرجت مبادرًا واحسبهم
قد قتلوه فقالوا الحمد لله الذي كفاك شرهم ورزقك السلامة
وقال الاصمعي مررت بقوم يصلون فصليت معهم فسمعت
اعرابيًا يقرا والشمس وضحاها كلمة بلغت منتهاها هال يدخل
الجنة ولن يراها رجل لم ينه النفس عن هواها فقلت له ليس
هذا من كتاب الله فقال علمني فعلمته الفاتحة وقل هو الله احد
فمررت به بعد مدة فاذا هو يقرا الفاتحة وحدها فقلت له
ما فعلت بالسورة الاخري انسيتها قال لا ولكن وهبتها لابن
عمي والكريم لا يرجع في هبته وحكي عن الاصمعي ايضًا قال
صلي بنا اعرابي فقرا الفاتحة بفصاحة وبيان ثم قال ويوسف
اذ دلاه اولاد علة فاصبح في قعر الركية ثاويا ثم ركع فقلت
له يا اعرابي ليس هذا من القران فقال بلي والله لقد سمعت
كلامًا هذا معناه وقال حسان بن علوان كنت في المسجد

استنظ

استنظر الصلاة اذ دخل اعرابي فتوجه القبلة ونوي وكبر ثم
قال هو الله احد قاعد علي الرصد مثل الاسد لا يفوته احد الله اكبر
ثم ركع وسجد ثم قام الي الركعة الثانية فقال مثل مقالته الاولي
وسلم فقلت له يا اخا العرب هذا الذي قراته ليس بقران وهذه
صلاة لا يقبلها الله فقال حتي يكون مثلك سفلة آتي الي بابه
واقصده واتضرع بين يديه ويردني خايبًا لا يقبل لي صلاتي لا وا
لا والله الا ان شاء الله ثم خرج وقيل دخل اعرابي الي مسجد البصرة
والناس في صلاة الجمعة فركع معهم فزاحموه فرفع يده ولطم
الذي بجانبه واخذ يزاحمهم في الصلاة ويقول في صلاته
ان تزحماني تجداني مزحمًا عبل الذراعين شديدًا ملطمًا
وقيل صلي اعرابي خلف امام فقرا الامام حرمت عليكم الميتة
والدم ولحم الخنزير فقال الاعرابي والكامخ فلا تنسه اصلح الله
الشيخ وصلي اعرابي خلف امام فقرا الامام قل ارايتم ان اهلكني
الله ومن معي وارتج عليه ما بعدها وجعل يكررها فقال الاعرابي
اهلكك الله وحدك ايش فعلوا الذين معك وصلي اعرابي
خلف امام فقرا الامام انا ارسلنا نوحًا وارتج عليه وجعل
يكررها فقال له الاعرابي يا فقيه ان كان نوح ما يروح ارسل

غيره وارحنا وارح نفسك وصلي اعرابي خلف الامام فقرا
الامام فلن ابرح الارض حتى ياذن لي ابي وجعل يرددها
فقال له الاعرابي يا فقيه ان لم ياذن لك ابوك في هذه نبقى
نحن وقوفا الى الصباح ثم تركه وانصرف وصلي اعرابي خلف
امام وكان معه جراب فقرا الامام فاين تذهبون وجعل
يرددها فتقدم اليه الاعرابي وصفعه بالجراب اما انا فالى الوادي واما
هؤلاء فلا ادري اين يذهبون وصلي اعرابي خلف امام وكان
له حاجة فقرا الامام هل من محيص فقال الاعرابي لا والله او ابول
في ثيابي وصلي اعرابي خلف امام فطول الامام في سجوده
فرفع الاعرابي راسه وقال ان كنتم موتى يرحمكم الله وان كنتم في
قيد الحياة فرجوا لنا فرج الله عنكم واخذ مداسه وانصرف
وصلي اعرابي خلف امام فقرا الامام الفاتحة ونصف البقرة
وكان الاعرابي مستعجلا فلما كان اليوم القابل فقرا الامام
الفاتحة وابتدا بسورة الفيل فقطع الاعرابي الصلاة وخرج
هاربا وهو يقول بالامس قرا نصف البقرة فتم الى نصف النهار
واليوم يقرا سورة الفيل بتمامها فما يفرغ منها الى ثلاثة ايام
وقيل خفف اعرابي صلاته فقام اليه امير المؤمنين علي كرم

الله

الله وجهه وبيده الدرة فقال له اعد صلاتك فاعادها فلما فرغ
قال له ايهما خير هذه ام الاولى قال الاولى خير قال ولم قال لاني صليت
الاولى لله تعالى وصليت هذه خوفا من الدرة فضحك امير المؤمنين
من قوله وقال الاصمعي سالت اعرابيا قد خرج من الصلاة
ما قرا الامام قال لا ادري الا انه اوقع بين موسى وفرعون
فتنة عظيمة والحمد لله الذي نجانا وحكي ان اعرابيا ما صلى
قط فلما كان في بعض الليالي سمع المؤذن يقول الصلاة خير
من النوم فنهض وقال الى متى انا ما اصلي وخرج ليصلي فضربته
عتبة الباب في راسه فشقته وسال دمه ثم نزل الى النهر ليتوضى
فضربه فرخ سمك فشق ساقه وتناثر دمه من اعلاه الى اسفله
فدخل المسجد وصار في الصف الاول فقرا الامام الم نهلك
الاولين فتاخر الى الصف الاخر فقال ثم نتبعهم الاخرين
فصلي وحده فقال الامام كذلك نفعل بالمجرمين وكان لقب الاعرابي
مجرم فاخذ كساه وخرج هاربا وهو يقول والله ما المطلوب
غيري فوجده رجل فقال له مالك يا مجرم قال ان الامام اهلك
الاولين والاخرين واراد ان يهلكني من جملة القوم
فلما كانت الليلة الثانية سمع المؤذن يقول الصلاة خير

من النوم فقال الاعرابي قد جربنا وعرفنا ان النوم خير من
الصلاة **وكان** اعرابي قايما يصلي فاخذ القوم يصفونه
بالصلاح فالتفت اليهم وقال مع هذا ايضا فاني صايم
وقيل ان ابا حنيفة رضي الله عنه دخل مسجدا فراي اعرابيا
يصلي ولا يركع فقال له ابا حنيفة يا هذا لا صلاة بغير ركوع
فقال يا سيدي اني رجل عظيم البطن فاذا ركعت ضرطت قايما
خير صلاة بلا ركوع او ركوع بضراط **وكان** اعرابي يجلس علي باب
مسجد فيري الناس اذا اذن المؤذن يدخلون ارسالا فقال لهم
والله لو قال هذا المؤذن يوما حي الزكاة ما جاء منكم احد **وكان**
اعرابي اذا توضي بدا بوجهه ثم يتدرع ويتكرع ثم يغسل فرجه
فسئل عن ذلك فقال انا لا ابدا بالاعضاء الخبيثة قبل الوجه **وحضر**
اعرابي مجلس قوم فتذاكروا قيام الليل فقالوا له يا اخا العرب
اتقوم الليل قال نعم قال وما تصنع قال ابول وارجع الا انام **وقيل**
لاعرابي وقد كبر في السن وشاخ كيف انت اليوم فقال ذهب مني
الاطيبان الاكل والجماع وبقي الاطيبان السعال والضراط **وسرق**
اعرابي نفجة مسك فقيل له ان كل من غل ياتي بما غل يوم القيمة
يحمله علي كتفه فقال والله احملها طيبة الريح خفيفة المحمل **واشتري**

اعرابي

اعرابي رطبا فاخرج صاحب الرطب كيلة صغيرة ليكيل بها فقال
الاعرابي والله لو كلت لي بها حسنات ما قبلتها **وسلم** اعرابي
ابنه الي المعلم فغاب عنه مدة ثم قال له في اي سورة انت يا بني قال
في يا ايها الكافرون قال بيس العصابة انت فيهم ثم تركه مدة وقال
في اي سورة انت قال في سورة اذا جاءك المنافقون ثم تركه مدة
وقال له في اي سورة انت يا بني قال في سورة الذين كفروا وصدوا
عن سبيل الله قال له والله يا بني ما تنتقل الا علي وتزداد الكفر عليك
بغمك فادعها **وذكر** اعرابي ظلم وال فقال والله ما ترك
فضة الا فضها ولا ذهبا الا ذهب به ولا غلة الا غلها ولا ضيعة
الا اضاعها ولا عرضا الا عرضه ولا ماشية الا امشاها ولا دقيقا
الا دقه ولا عقارا الا عقره ولا علفا الا اعتلفه **ودعا** اعرابي
امراته وكانت فاسدة فقال اللهم ان كانت تسي خلقها وتعصي ربها
وتوذي بعلها وتبذل فرجها وتخون جارها فحاسبها حسابا
ادق من شعراتها **وجلس** اعرابي مع اصحاب له يشرب فاحتاج
الي بيت الخلا فدلوه عليه فلما دخل جعل يضرط ضراطا شديدا
فضحكوا عليه فاغتاظ وانشد يقول اذا ما خلا الانسان في بيت غايط
تراخت بلا شك تساريح فقحته فمن كان ذا عقل فيعذر ضارطا

ومن كان ذا جهل ففي وسط لحيته ﴿ وخطب اعرابيٌ امرأةً
من قومٍ وكان له صديق فقال لصديقه يا فلان اذهب الي هؤلاء
القوم وصفني لهم وامدحني فبينما هما يتحدثان واذا بامراة مقبلة
من عند بيت العروس لتنظر الخاطب فقام اليها صديقه واطنب
في مدحه ووصفه فبينما هو يمدحه للامراة اذ ضرط فالكه الاعرابي
فقال صديقه للامراة بالله عليكي انظري الي حسن هذه الضرطة ما ارق
حاشيتها وما احسن ناشيتها لا اطنبها ولا اغنبها ولا بربرها ولا طرطرها
ولا شعشعها ولا طشطشها ولا اكثر زعيقها ولا نهيقها بل
سلّها سلا وحلّها حلا لا فاحت ولا ناحت فقالت الامراة قبلناه
ولو خري وولي اعرابي بلدا فجمع اليهود فقال لهم ما تقولون
في عيسي عليه السلام قالوا قتلناه وصلبناه فامر بحبسهم فقال
لهم والله لا اخرجنكم من السجن حتى تؤدوا ديته فما ارضوه
حتى اخرجهم وقيل ان يوسف بن عمر ولي اعرابيا علي عمل له فاصاب
عليه خيانة فعزله فلما جاءه قال له يا عدو الله اكلت مال الله فقال
الاعرابي يا احمق فمال من آكل اذا لم اكل مال الله لقد راودت ابليس
علي ان يعطيني فلسا واحدا فما فعل فضحك منه وخلا سبيله
ودخل اعرابي علي يزيد بن المهلب وهو علي فرشه وعظمته فقال

كيف

كيف اصبح الامير فقال له علي ما تحب يا اعرابي فقال لو كنت كما
احب كنت انت مكاني وانا مكانك ودخل اعرابي علي يزيد ابن
حاتم فدعا يزيد بعض غلمانه وساره بشيءٍ فقام اليه الاعرابي
وقبل يديه فقال لم فعلت ذالك قال رايتك اسررت لغلامك فعلمت
انك امرت لي بشيءٍ فضحك منه ووصله وجاء اعرابي الي عند خا قان
الوزير وعنده وجوه اصحابه ومع الاعرابي بطيخةً فاراد ان يبصق
في النهر ويعطي البطيخة لخاقان فبصق في وجه خاقان ورمي
البطيخة في النهر فارتاع الخاقان واشتغل في غسل وجهه وانزعج
الاعرابي من سوء فعله فاراد ان يعتذر فقال والله العظيم يا مولاي
اردت ان ابصق في وجهك وارمي البطيخة في النهر فقال له قبحك
الله غلطت في الفعل والاعتذار هذا كما يقال عذر اقبح من ذنبٍ
وقيل نظر بعض الامراء الي اعرابيٍ نظرا شديدا فقال الاعرابي لقد
همّ لي الامير بخيرٍ قال لا قال بشرٍ قال لا قال فالامير مجنون وصاد
اعرابيٌ سنورا فلقيه شخص فقال له ما تصنع بهذا الصيبون ولقيه
آخر فقال ما تصنع بهذا الجندع ولقيه آخر قال له ما تصنع بهذا
الشاهين فقال ابيعه فقيل له بكم قال بماية دينار فقيل له انه
ما يساوي ربع درهم فرمي به الي الارض فقال لعنه الله ما اكثر

اسمائه واقل قيمته واصاب اعرابي سراويلا وهو لا يدري ماهو فاخذه وادخل يده في رجل السراويل وبقي راسه داخلا وجعل يقلب وليس يدري كيف يلبسه فلما اعياه رمي به الي الارض وقال ما اظن هذا الا من قميص الشيطان ودخل اعرابي الي الحمام وفيه تركي فزلق الاعرابي فضرط فضحك التركي وقال سبحان الله اراد بها سبحان الله فقال الاعرابي والله يا ابن الزانية ان ضرطتي هذه افصح من تسبيحك وقيل وقف اعرابي بباب سائل يسال فقال له طفل صغير من باب الدار يفتح الله لك فقال الاعرابي قبح الله هذا الفم لقد تعلمت الشر صغيرا ووقف اعرابي علي باب يسال فقالوا يفتح الله لك قال كسرة خبز قالوا ما عندنا قال فقليل من الطحين قالوا ما عندنا قال قطعة دهن قالوا ما عندنا قال قليل من الزيت قالوا ما عندنا قال شربة ماء قالوا ما عندنا ماء قال فما جلوسكم هنا قوموا فاسالوا انتم احق مني بالسوال ووقف اعرابي علي انسان يساله وهو مقبل علي صديق يحدثه ويتغافل عنه اي عن الاعرابي ثم قال له بعد مدة طويلة يفتح الله لك فقال له الاعرابي يا سيدي اين كان هذا الكلام الي هذا الوقت كان في الصندوق ووقف اعرابي علي جماعة فسالهم عن اسمائهم فقال احدهم اسمي شديد

وقال

اسمي وثيق وقال الثالث صح

وقال الثاني اسمي منيع وقال الرابع اسمي ثابت وقال الخامس اسمي محرز فقال الاعرابي عليكم لعنة الله والله ما اظن الاقفال عملت الا من اسمائكم وقال بعضهم رايت اعرابيا فقال يا سيدي وجدت دينارا فكيف اصنع به قلت تعرفه قال لا بل اشتري به قميصا واعرفه قلت اذن لا يعرفه احد قال ذلك اريد وقيل لزم اعرابي سفيان ابن عيينه حتي حفظ منه ثلثماية حديث ثم جا يودعه فقال له سفيان يا اعرابي ما اعجبك من حديثنا فقال ثلاثة احاديث حديث عائشة رضي الله عنها عن النبي صلي الله عليه وسلم انه كان يحب الحلو ويحب العسل وحديثه صلي الله عليه وسلم اذا حضر العشا وحضرت الصلاة فابدؤا بالعشا وحديثه صلي الله عليه وسلم ليس من البر الصوم في السفر وفيما ذكرته في هذا الباب كفايه ومن الله التوفيق والهداية

الباب الثاني في نوادر المغفلين

قيل سأل بعض المغفلين ولده فقال يا بني اتدري اي يوم صليت الجمعة في حمص ففكر الغلام ساعة وقال يوم الثلاثا يا ابت وجلس بعض المغفلين ياكل دجاجة ومعه ابن له فقال له ابنه يا ابت بالله عليك ان وجدت الكعب فاعطيني اياه فقال له اسكت يا جاهل انت تأكل سمكا مشويا حتي يكون فيه كعب ودخل مغفل علي جماعة

علي جماعة وهم ياكلون رؤسا فقالوا له هلم فكل فاكل معهم فلما
فرغ قال اطعمكم الله من رؤس اهل الجنة وكان بعض المغفلين
ياكل تمرا بنواه فسئل عن ذلك فقال هكذا اوزن علي وقال بعض
المغفلين قد فهمت كل شيء حتي فهمت ان القرطم من الزبيب
والخردل من التين والبلوط من الزيتون الا القطايف بالعسل
لم ادر من اي شيء هو ومر مغفل برجل يعقد حلوا فخطف منه قطعة
فقام اليه الحلواني لياخذها منه فحذفها في فمه وقال لا لك ولا لي
وقيل ان بعض المغفلين كان يسوق عشرة حمير فركب واحدا منهم
وعدهم فاذاهم تسعة ونزل وعدهم فاذاهم عشرة فقال امشي
واكسب حمارا خير من ان اركب واخسر حمارا فمشي حتي كاد ان
يهلك الي ان بلغ قريته وجاء مغفل الي سوق الدواب ليشتري
حمارا فراه النخاس واقفا ينظر في حمار فقال له خذه فانه حلو فصار
يلحس ظهره فلما راه النخاس علي هذه الحالة رفع ذنب الحمار فقال
له هذا فم الفرف ان شئت ان تمص فمص وباع رجل دابته
لمغفل فردها عليه فقال له لاي شيء رددتها قال في اصل اذنها
شيء مثل التفاحة وفي كتفها شيء مثل الرمانة وفي بطنها شيء
مثل الليمونة وفي ظهرها شيء مثل البطيخة فقال الرجل يا مسلمين

اهذا

اهذا الحيوان كان في الاصل بستان وكان لبعض المغفلين حمار
فمرض فنذر ان عوفي حماره ليصومن عشرة ايام فلما تمت الايام
مات الحمار فقال يا ربي كانك استهزات بي ولكن رمضان قريب
والله لاخذن من نقاوة اياما عشرة وافطرها وخرج مغفل ليشتري
حمارا فلقيه صديق له فقال الي اين تريد قال اريد السوق اشتري حمارا
فقال قل ان شاء الله فقال ليس هذا موضع انشا الدراهم في كمي
والحمار في السوق فبينما هو يطلب الحمار اذ سرقت الدراهم فرجع
اسفا فلقيه صديقه فقال ما صنعت قال سرقت الدراهم ان شاء الله
ووقف المامون علي باب طحان فنظر الي حمار له يدور بالرحا وفي
عنقه جرس فقال للطحان لم جعلت هذا الجرس في عنق هذا الحمار قال
ربما ادركني النوم فاذا لم اسمع حس الجرس علمت ان الحمار
قد وقف فاصيح عليه فيدور قال ارايت لو وقف وحرك راسه
بالجرس فقال ومن اين للحمار عقل مثل عقل مولانا المامون وقيل
خطب والي اليمامة فقال ان الله لم يقاري عباده علي المعاصي وقد
اهلك امة عظيمة من اجل ناقة ما كانت تساوي ماية درهم وقال
الاصمعي سالني القاطري مرة فقال لي البحر من حفره واين ترابه
الذي اخرج منه وهل يقدر امير المؤمنين يحفر مثله في ثلاثة ايام

واشتري مغفل ظبية باحدي عشر درهمًا ووضعها علي عنقه
فسئل بكم اشتريت هذه الظبية ففتح يديه واخرج لسانه قاصدًا
بذلك عشرًا اصابعه بعشرة ولسانه الحادي عشر فهربت الظبية
واشتري رجل فرسًا وجاء الي ابيه فقال كيف تري ان اسمي هذا
الفرس ففقا عين الفرس وسماه الأعور وضاع لمعاوية بن
مروان باز فقال اغلقوا ابواب المدينة حتي لا يخرج الباز وقال
ابو يونس سالت احد الوراقين الذين كانا يكتبان بباب الشطراء ابو يونس
ايكما اسن انت ام اخوك فقال اذا جاء رمضان استوينا وقال
الجاحظ رايت رجلًا يبكي بكاءً شديدًا فوقفت انظر اليه فتنهد
تنهدًا ظننت ان فواده قد انخلع فسالته عن ذلك قال بلغني
ان جالوت قتل مظلومًا وكان ابن الجصاص مغفلًا جدًّا
دخل يومًا الي بستان له فنظر الي زهر مليح فقال للبستاني ما هذا
الزهر قال زهر كتان ثم نظر الي نوار آخر فقال وما هذا قال نوار
قطن وقد بقيت قطعة ارض فما تري ان تزرع ففكر ساعة ثم
قال ازرعها صوفًا فانه احسن وامتلاء كنيف له فقال لغلامه
اذهب فاتنا بمن يصلحه لنا ودعنا نتغدي قبل ان يتعشا بنا
وقال جربت يدي وغسلتها الف مرة لم تنظف حتي اغسلها مرتين

وبني

١٤

وبني ابنه دارا وادخله ليبصرها وقال انظر يا ابت هل تري فيها
عيبًا فطافها حتي دخل المستراح فاستحسنه فقال يا بني فيه
عيب واحد وهو ضيق بابه فان المائدة تدخله وقيل كان رجل
من المغفلين بالكوفة يركب علي حمار ويامر بالمعروف وينهي
عن المنكر فوقف يومًا علي رجل نجار وهو يعمل طنبورًا فقال
يا عدو الله تعمل الملاهي في اسواق المسلمين فقال لا والله ما هي
الا مقلاة فتركه وانصرف ثم تفكر فرجع اليه فقال له يا عدو الله
ما كفاك تعمل الملاهي حتي تسخر بي وانا شيخ كبير تقول لك
انها مقلاة وهي من الخشب والخشب يحترق بالنار فقال اطليها
بعد فراغي منها بالقار فقال صدقت ولم اعلم بهذا ثم تركه وانصرف
وقيل كتب بعض المغفلين الي ابيه كتابًا يقول فيه لكي اعلمك
يا ابت اني مرضت مرضًا شديدًا ولو كان غيري لمات فكتب
اليه ابوه احسنت يا بني اذا لم تمت ولو مت ما كلمتك وكتب
مغفل الي ابيه كتابًا يقول فيه يا ابتي نخبرك انا بعون
الله تعالي وقع حايطنا فقتلت امي واخي واختي وخالتي وامراتي
وابني وبنتي والجمل والفرس والعجل والحمار والديك
ولم يسلم غيري فلا تشغل بالك علينا وكتب معاوية ابن

مروان الي الوليد ابن عبد الملك قد بعثت اليك بقطيفة حمرآء
حمراء حمراء فكتب في جوابه قد وصلت وانت احمق احمق احمق
وقيل مرض بعض المغفلين فلما اشتد مرضه امر بجميع العيدان
والطنابير في البيت الذي هو فيه فسئل عن ذلك قال انما فعلت
ذلك لأني سمعت ان الملائكة لا تدخل بيتا فيه من الملاهي شيء
وملك الموت من الملائكة فدفعته عني بهذه الاشياء وقيل دخل
بعض المغفلين يعود مريضا وكان ذلك يشكو من راسه فقال
لأهله اذا رايتم المريض هكذا فاغسلوا ايديكم منه وعاد
اخر مريضا فلما خرج من عنده قال لأهله لا تعملوا به كما فعلتم
بالأول مات وما اعلمتونا به وعاد اخر مريضا فلما خرج من
عنده قال لاهله احسن الله عزاكم فقالوا انه لم يمت قال نعم
ولكني شيخ لا استطيع النهوض واخاف ان يموت واعجز عن المجيء
لأعزيكم به وعاد اخر مريضا فلما خرج من عنده قال لأهله
اجركم الله قالوا انه لم يمت قال يموت انشاء الله تعالى ودخل
اخر يعود مريضا فقال له ما بك قال الم في الخاصرة فقال والله
هذه كانت علة ابي ومات بها فعليك يا اخي بالوصية فدعى
المريض ولده وقال له يا بني اوصيك بهذا القواد ان لا تدعه

ولا تفعلوا

يدخل

يدخل علي بعد هذه المرة ودخل رجل علي عروة ابن الزبير يعوده
لما قطعت رجله فقال له قطعت رجلك قال نعم قال لا تغتم فانك
لولا ان ثوابها لتمنيت ان الله قطع يديك ورجليك واعما بصرك
وعاد رجل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فسأله عن علته فلما
اخبره قال من هذه العلة مات فلان ومات فلان فقال له عمر
اذا عدت المرضى فلا تنعي اليهم الموتى واذا خرجت عنا فلا تعد
الينا وعاد اخر مريضا فقال له ما بك قال وجع الركبتين قال
ان جرير له بيت من الشعر ذهب مني صدره وبقي عجزه وهو هذا
وليس لداء الركبتين دواء فقال المريض ليت عجزه ذهب كما
ذهب صدره ومرض غلام فدخل سيده يعوده فبكى الغلام
وقال اريد براية الذمة منك قال له سيده مماذا قال فعلت
بسيدتي فغضب سيده وخرج من عنده فوجد غلامه
الكبير جالسا علي الباب فقال له انظر ما يقول هذا الخبيث فقال
يا سيدي ليس له عقل وهو احمق انا فعلت بسيدتي الفاحشة
وما تكلمت وقيل اصطحب احمقان في طريق فقال احدهما
للاخر تعال نتمنى فقال احدهما انا اتمنى قطيع غنم انتفع
بلبنها وصوفها فقال الاخر انا اتمنى قطيع ذياب ارسلها

على غنمك حتى لايبقى منها شئ قال ويحك هذا من شرط الصحبة
وحقوق العشرة فتشاجرا وتماسكا بالاطواق واذا برجل مقبل
ومعه زقان زيت فحدثاه بحديثهما فنزل الزقين الزيت وفتحهما
حتى سال الزيت على الارض وقال صب الله دمي مثل هذا الزيت
ان كان لكما عقل **وحكي** انه ام رجل من الظرفا قوما اياما
وكانوا بمكان عظيم من التغفل وكانوا يطعمونه الخبز والكامخ
لايزيدونه عليهما شيأ فصلى بهم يوما الصبح فقرا في الركعة
الاولى بعد الفاتحة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولا تطعموا
ائمتكم الكامخ بل لحما فان لم تجدوا لحما فسمنا فان لم تجدوا سمنا
فبيضا ومن لم يفعل ذلك منكم فقد ضل ضلالا بعيدا وخسر
خسرانا مبينا وفي الركعة الثانية بعد الفاتحة فان لم تجدوا
بيضا فسمكا ولبنا ولا تمخضوه تمخيضا ومن لم يفعل ذلك
منكم فقد افترى اثما عظيما فلما فرغ جاؤا اعتذروا اليه
من التقصير في حقه وانه لم يكن عندهم علم بان الله انزل
الوصية في الائمة وسالوه في اي سورة هذه الاية الشريفة
فقال لهم في سورة المائدة في حزب الاكل **وقيل** ام رجل
من المغفلين قوما فقرا سورة القارعة فلما بلغ قوله

تع

تع فامه هاوية قال فامه زانية فقطع القوم صلاتهم ولاموه
فقال يا قوم ولم تمنعوني من شتم الكفار **وصلى** امام بقوم
فقرا بعد الفاتحة وواعدنا موسى ثلاثين ليلة واتممناها
بعشر فتم ميقات ربه تسعين ليلة فجذبه واحد من المامومين
خلفه وقال له اذا كنت ما تعرف تقرا ما تعرف تحسب **وصلى**
امام بقوم فلما تمت صلاته سجد للسهو فقيل له لم سجدت
للسهو وانت لم تسه فقال اني تذكرت اني بلا وضوء
فسجدت للسهو **وقيل** ان جماعة حضرتهم صلاة المغرب
فدخلوا مسجدا وقالوا للامام صل بنا فقال مه اني اعطيت
لمن علمني سورتين اصلي بهم راسين بقر فان كنتم تعطوني
راس بقر اصلي بكم فانعموا له بذلك فنوى وقرا الفاتحة وقرا
بعدها ۝ طلعنا جبال الرحمن ۝ وجدنا موسى بن عمران
في بلد سبعة قضبان ۝ اربعة قرون وثلاثة رهبان ۝ الله اكبر
وركع ثم قام الركعة الثانية بقراءة الفاتحة ثم اراد ان يقرا
سورة الكافرون فقال الكافرون الكافرون الكافرون
فقال واحد من خلفه الكافرون الذين يصلون خلفك وهم
يضحكون **وقيل** ان الحاكم بامر الله واراد ان يولي اماما في

بال

جامعه فامتحنه فقال له اتحفظ القران قال نعم وانا اعلم الناس
به قالوا فما اول سورة الدخان قال اول الدخان الحطب المبلول قال
احسنت يا بهلول ابشر غير راشد وقيل ان عبد الله بن
مروان سال بعض القراء فقال له ما اول لم يكن قال انا ما اعرف
ما كان فكيف اعرف ما لم يكن وكان جماعة من الفقهاء يجلسون
الي ابي العينا وفي رجل لا يتكلم فارادوا ان يمتحنوه فقالوا
له كيف علمك بكتاب الله قال اعلم الناس به فقالوا له في اي
سورة هذه الآية، فالخير ابقي وان طال الزمان به، والشر اخبث
ما اوليت من زاد، فقال اظن ان هذه الآية في سورة الاخلاص
وقيل اصطحب جماعة من الفضلاء وكانوا يتذاكرون القرآن
والآداب والعلوم وكان معهم شيخ لا يتكلم الا انه كلما
سمع شيئاً يقول رحم الله الوالد والله ما خلا شيئاً حتي علمني
فارادوا امتحانه فقالوا له في اي سورة من القرآن الشريف
هذه الآية، وفينا رسول الله يتلو كتابه، اذا انشق سود من
الصبح ساطع، يبيت يجافي جنبه عن فراشه، اذا استثقلت
بالمشركين المضاجع، فقال سبحان الله ما تعرفون هذه في اي
سورة هذه في سورة الفاتحة فقالوا ما قصر ابوك في ادبك

قال

قال تظنون ان ابي كان يتغافل عني كتغافل ابائكم عنكم وقيل مر رجل
بقارئ يقرأ الم غلبت الترك في ادني الارض فقال له الروم فقال اسكت
يا جاهل كلهم اعداءنا في الدين وسمع رجل قارئاً يقرأ الاكراد
اشد كفراً ونفاقاً فقال له الاعراب فقال كلهم الطريق عليهم غضب
الله وسخطه وقال الحسين بن يحي مررت بشيخ في حجره مصحف
وهو يقرا ولله ميزاب السموات والارض فقلت له ميراث السموات
والارض فقال انا منذ اربعين سنة اقرا هذه الآية في مصحفي هكذا
وقال الفضل بن اسحاق سمعت قاصداً وقد قرأ في مجلسه قوله
تعالي يتجرعه ولا يكاد يسيغه فقال اللهم اجعلنا ممن يتجرعه ويسيغه
وسئل بعض القصاص عن سيدنا لوط عليه السلام فقال كلاماً لا
يليق ذكره في شان الانبياء عليهم الصلاة والسلام فلما
انصرف عنهم فلامه بعض اصدقائه واعلمه ان لوطاً نبياً فندم علي
ما قال فلما كان المجلس الآخر سئل عن فرعون لعنه الله فقال دعونا
من حديث الانبياء واسألوا الله السلامة قوم لا رايناهم ولا
راونا فكيف نتكلم في اعراضهم وقال بعضهم رايت مؤذناً اذن
وقطع الاذان وركض فقلت له لم فعلت ذلك فقال اردت ان اسمع
اذاني من بعيد وقيل لمؤذن ما يسمع اذانك فلو رفعت صوتك

لكان احسن فقال اني والله لاسمع صوتي من مسيرة ميل واكثر
وسمع رجل موذنا يقول في سحور رمضان تسحروا فقد امرتكم
وعجلوا في اكلكم قبل ان أذن فيسخم الله وجوهكم وشوهد في حمص
موذن يوذن من رقعة فقيل له اما تحفظ الاذان فقال اسالوا
القاضي فاتوا القاضي فقالوا السلام عليكم فاخرج دفترا وتصفحه
ونظر فيه ساعة ثم قال نعم وعليكم السلام فعذروا المؤذن وحكي
بعضهم قال دخلت حمصا وفي يدي دراهم لاشتري بها بعض ما اشتهيه
فرايت رجلا بباب الجامع جالسا وبيده كلب يلاعبه وهو جالس على
كرسي ولابس فروة بالمقلوب وعلى راسه قلنسوة وبلا سراويل
ومتقلد بسيف فسلمت عليه وقلت له اتري القوم صلوا فقال انت
اعمى اما تراني قاعدا قلت من انت قال انا ابو خالد امام الجامع فقلت
اتحفظ القران قال انا اعلم الناس به قلت اقرا لي شيئا منه فقال بسم
الله الرحمن الرحيم واذ قال لقمان لولده وهو يعظه يا ولدي لا تقصص
روياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين
امهلهم رويدا جنات النعيم قال فصفعته صفعة سقطت
القلنسوة فصاح بالناس قلنسوتي وقال احملوه الى القاضي فاخذوني
الى رجل جالس جلف مكشوف العورة فقال ما صنع هذا قالوا

صفع امام الجامع فقال يا مسكين اهلكت نفسك قلت ذلك
تقدير العزيز العليم فقال اما احب اليك قلع عينك او قطع يدك
او تدفع الى امام الجامع نصف درهم قال فرفعت يدي وصفعت القاضي
صفعة ثم اخرجت الدرهم من فمي وقلت يا سيدي هذا نصف درهم
لك ونصف درهم لامامك وحكي عن بعض العراق قال دخلت يوما
مسجد حمص فرايت رجلا مكشوف الراس فقلت سلام عليكم
فلم يرد علي جوابا فكررت السلام فنظر الي مغضبا وقال ويلك
من هؤلاء الصفا عندنا الذين ياتون من اسفل الشام قلت ما شانهم
قال انهم يقرؤون السبع الطوال ويبغضون ابا بكر الصديق
وعمر الفاروق ويحيى بن عفان وعثمان بن ابي سفيان ومعاوية ابن
الخطاب احد حملة العرش قلت ومن معاوية قال هو رجل ارسله
الله الى القوم يعلمهم ان عصى موسى كانت من خشب التوت فلقيه
محمود النبي فزوجه ابنته عايشة فولدت له الحسن والحسين في
ايام الحجاج ابن المهدي فقلت له اراك خبيرا بالتواريخ وانا
قد افنيت عمري في هذا الفن وفي غيره قلت اتحفظ القران
قال اقراه باللغات السبع قلت اقرا شيئا منه فقال بسم الله
الرحمن الرحيم وكانوا اذا جاءهم بشير ونذير استفششوا استغشاشا

وقاموا الي ناقة الله فذبحوها ومكروا مكرا كبارا فباي الاء ربكما
تكذبان فقلت له يا شيخ كيف ترضي بهذه الحالة مع حوزك هذه
الفضايل هل سكنت بغداد لاجل ان يعرفوا فضلك فقال بغداد
دار الجهلة والمجانين ما اصنع بها فقلت صدقت و تحكيت وانصرفت
وقال ابو العيش الضمري صحبني رجل في سفر فقلت له من انت
قال انا من ولد عيسي بن مريم وكان جدي من احد قواد امير
المؤمنين علي بن سالم المنصور شاعر الانبار وهو من الذين بايعوا
النبي صلي الله عليه وسلم تحت الشجرة مع ابي مسلم في وقعة علي الفاروق
ايام قتل الحجاج ابا يونس بالنهروان علي شاطي الفرات مع عثمان
ابن ابي طالب في غزوة بدر بعد قتال السفاح فقلت له يا هذا ما ادري
من اي موضع احسدك علي معرفتك بالتواريخ او معرفتك بالصحابة
او حفظك الاخبار بالناس وقال بعضهم مررت ببعض الاسواق
فرايت رجلا قد اجتمع عليه قوم يضربونه فقلت ما ذنبه فقالوا
شتم هارون الرشيد صديق رسول الله صلي الله عليه وسلم ومن
صلي اربعين سنة علي طهر واحد وكان من المهاجرين والانصار
وسمي خال المؤمنين لانه اخو حوا ابنة آدم عليه السلام من ابيها
وامها وجاء بعض المغفلين الي جماعة من العلماء وهم يتكلمون

في وقعة صفين والجمل فقال لهم ما تقولون في علي ومعاوية قالوا ومن معاوية
وعلي قالوا افليس علي هو علي بن فاطمة قالوا ومن فاطمة قال امراة
النبي صلي الله عليه وسلم ابنة عايشة قالوا وما قصة علي قال لم اقف علي
قصته لانه قتل مرحب في غزوة بدر وقيل سال بعض المغفلين
ايما افضل عندك معاوية ام عيسي بن مريم قال ما رايت جاهلا
بالسوال اجهل منك ولا سمعت بمن قاس كاتب الوحي بنبي النصارى
وسال رجل من بعض المغفلين الي فقيه مغفل فيما اذا كانت المراة
هل يجوز ان يتزوجها ولدها فقال الفقيه اذا كانت كانت
بكرا جاز وان كانت ثيبا لم يجز وجاء مغفل الي بعض الفقهاء
فقال اني انغمس في النهر مرتين وثلاثة فلا اتيقن انه قد عمني
الماء والان قد تطهرت فما تقول قال لا تصلي قال كيف تقول هكذا
قال لان النبي صلي الله عليه وسلم قال رفع القلم عن ثلاث الصبي
حتي يبلغ وعن النايم حتي ينتبه وعن المجنون حتي يفيق
ومن ينغمس في النهر مرتين وثلاثة وهو يظن انه ما اغتسل
فهو مجنون وجاء بعض المغفلين الي بعض الفقهاء فقال له
رضي الله عنه سيدنا الفقيه انا رجل حنبلي المذهب توضيت وصليت
علي مذهب احمد ابن حنبل فبينما انا في الصلاة اذ احسست

ببلل في سراويلي فجسسته في يدي فقد ابتقت فشممته فاذا رايحته
كريهة فهل بطلت صلاتي على مذهبي فقال له الفقيه عافاك
الله اذهب فقد خريت باجماع سائر المذاهب وقيل جاء جماعة
لمغفل يسألونه كفنا لجار له مات فقال ما عندي حاضر ولكن
عاودوا علي في غير هذا اليوم اعطكم قالوا الا يبقى فانه ينتن قال
ملحوه فانه لا ينتن وحكي ان بعض اللصوص تسور سطح بيت
فاستيقظ صاحب البيت بوطيه فايقظ امراته وقال لها سرا اني
علمت ان اللص قد علا ظهر بيتنا فانا متنا ومرلك فايقظيني
وقولي يا رجل من اين جمعت هذا المال العظيم ففعلت الامراة
ذلك فقال لها بعد امتناع منه والحاح منها كنت لصا وكنت
اذا تسورت وزنت البيت اقول شولم شولم سبع مرات واعتنق
الضوء الخارج من كوة الدار واتدلى بلا حبل واصعد ولا
ينتبه احد من البيت واذهب بلا تعب ولا كلفة فسمع ذلك
اللص فقال قد ظفرت الليلة من هذا البيت بما هو خير لي
من المال واصبت علما عظيما فصبر الى ان طلع القمر فتعلق بضوه
النازل من الكوة وقال شولم شولم سبع مرات فوقع وتكسرت
اعضاؤه فقام اليه صاحب البيت وسلمه الى الوالي وكان بعض

فقال له امراته طالق ان كان ملك جدك غير مقاطعة الرحم وقيل ان
بعض النسا كانت تعشق غلاما وكان يحبها وتحبه فجاء اليها في بعض
الايام وكان زوجها حاضرا فوقف الغلام تحت الطاق وقال وعدك وعدي
يا من لا يخلف الميعاد فلما سمعته قامت وقالت يا حليما لا يعجل فقال زوجها
يا قحبة انزلي الى عنده سبحان من لا يخفى عليه خافيه ودخل رجل على قحبة في رمضان
بالنهار فلما قضى حاجته منها اراد ان يقبلها فحولت وجهها عنه وقالت
بلغني ان التقبيل يفطر الصايم وكانت بعض النسا تقول احب الي
من القران فاستغلظ فاستوى ومن الفقه باب النكاح ومن النحو باب
الفاعل والمفعول ومن الانبياء زكريا ومن الصحابه الزبير ومن النقل
الزبيب ومن الشهور ايار ومن الضياع زبدين ومن اللحم العصب
ومن البقول القثه والخيار ومن الفواكه الموز ومن الثياب الدركه
ومن السلاح العامود وقال رجل لامراة اكشفي عن ساقكي ولك
خمسون الف درهم فسمعه زوجها فقال له يا فاسق هذا تنصفها
حتى اطلقها لك وقال رجل لامراته الحمد لله الذي رزقنا من فضله
ولدا زكيا فهيما فطنا فقالت ما رزق احد مثل ما رزقنا فدعياه فجاء
فقال له الاب يا بني من حفر البحر قال معاوية بن عفان قال فمن بلطه قال الحجاج
ابن سفيان فشقت المراة جيبها ونثرت شعرها واقبلت تبكي فقال لها ما لك

تبكي وكان اللايق بذلك السرور والفرح بمعارف ولدك وسعة اطلاعه
وكثرة معارفه قالت ابني لايعيش مع هذا الذكاء **وحكي** ان عبد الله
بن رواحة رضي الله عنه اصاب من جاريته فبدرت اليه امراته فاخذت
بيدها شفرة ثم اتت اليه فوافقته قد قام عنها فقالت له افعلتها يا ابن
رواحة قال ما فعلت شيئا قالت لتقران القران او لا ضربتك بهذه
الشفرة قال ففكرت في قراة القران وانا جنب وهي امراة غيورة وفي
يدها شفرة ولا امنها علي نفسي فقلت ، وفينا رسول الله يتلو كتابه
كما انشق منشور من الصبح طالع ، يبيت يجافي جنبه عن فراشه
اذا استثقلت بالمشركين المضاجع ، اراها الهدي بعد العمي فقلوبنا
به موقنات كلما قال واقع ، قال فالقت السكين من يدها
وقالت امنت بالله وكذبت بصري **وقيل** ان امراة كان لها زوج اسمه
موسي فكانت تسميه باسمه اذا خاطبته منها وحلف ان لا تسميه باسمه — فكره ذلك صح
فكانت بعد ذلك تقول له ابو الصبيان فلما كان ذات ليلة صلت صلاة
الوتر فقرات سبح اسم ربك الاعلي فلما انتهت الي اخر السورة
خافت ان هي قالت صحف ابراهيم وموسي تطلق فقالت صحف ابراهيم
وابي الصبيان الله اكبر وركعت **وكان** لبنت المهدي خادم اسمه
طل فكانت تدعوه بذلك الاسم فنهاها ابوها عن ذلك وعن ان

تذكره

٢١

تذكره فجلست في بعض الايام تقرا فبلغت قوله تعالي فان لم يصبها
وابل فطل فقالت فان لم يصبها وابل فالذي نهانا عنه امير المومنين
وقيل راي سقراط راس امراة علي شجرة فقال ليت كل الشجر يحمل مثل هذا
الثمر **ونظرت** امراة عجوز الي رجل يريد ان يتزوج وقد زين داره
وكتب علي الباب لا يدخل من هذا الباب شيء من الشر انشاء الله فقالت
له العجوز فامراتك من اين تدخل **وقالت** امراة لزوجها وقد راته
يزني اما تستحي ان تزني ولك حلال طيب فقال اما حلال فنعم واما
طيب فلا **ومر** الفرزدق وهو راكب بغلة فضرطت فضحكت
امراة بجانبه فالتفت اليها الفرزدق وقال والله ما حملتني انثي
قط الا وضرطت فقالت له قد حملتك امك تسعة اشهر يا ابن
الضراطه وجعلت تكررها فذهب خجلا **وصدم** اعور امراة في
بعض الاسواق فقالت له اعمي الله بصرك فقال يا ستي قد اجيبت
نصف دعوتك **وكان** رجل يكثر من الحلف بالطلاق فلاموه
علي ذلك فقال احضروها فان كانت تصلح لغير الطلاق فاقتلوني
وقيل زنا نصراني بامراة مسلمة فاحضروه الي القاضي وكان ذلك
يوم عيد النصاري واول يوم من رمضان فامر بضرب النصراني
خمسماية سوط فاسلم فالزمه القاضي ان يتزوجها فتزوجها

وورث لهم النقد ثلثماية دينار واختتن واصبح صايمًا فجاءه
بعض اصحابه فقال له كيف حالك وكيف اصبحت قال اصبحت من
اعظم الناس مصيبة خرج عن دينه وقطع ثلث ايره وخرج عن صيام
شهرين وشهر صيام آخر وغرم ثلثماية دينار وتزوج بقحبه فانظر
الي حالي **وقيل** طلق اعرابي امراته فقالت له جزاك الله خيرًا
لقد كنت كثير المرق طيب العرق قليل الارض فقال لها وانت جزاك
الله خيرًا لقد كنت لذيذة المعتنق عند الكري والارق ولكن قضا
الله قد سبق **ووقفت** امراة من العرب علي قوم يصلون فلما سجدوا
صاحت وقالت صعق القوم ورب الكعبة **وخلت** امراة مع قوم
يصلون فقرا الامام فانكحوا ما طاب لكم من النساء وجعل يكررها
فهربت الاعرابية حتي جاءت الي اختها فقالت يا اختاه ما زال
الامام يامرهم ان ينكحوها حتي خشيت ان يقعوا علي **وقال**
الاصمعي كنت بالبادية فرايت امراة عند قبر تبكي وتقول ٥
فمن للسوال ومن للنوال ٥ ومن للمعالي ومن للخطب ٥ ومن للحماة
ومن للكماة ٥ اذا ما الحماة جثوا للركب ٥ اذا قيل مات ابو مالك ٥
فقد مات حقا شريف العرب ٥ فقلت من هذا الذي هو ابو مالك
قالت ابو مالك الحجام الذي ختن ابو منصور الحايك فقلت عليه

لعنة الله والله ما ظننته الا سيدا من سادات بني هاشم **وقال**
رجلا لابنته اني اريد ان ازوجك بفلان في حياتي فقالت لابا
عليك يا ابت لا تفعل فاني لا استطيع فراقك فقال والله وانا قد كرهت
ذلك لان فيه امرا مروها قبيحًا قالت وما هو قال ان متاعه كمتاع
الحمار طولا قالت يا ابت زوجني اياه فان الحوادث لا تومن **وقيل**
جاءت امراة الي عند اشعب بدينار فقالت هذا وديعة عندك فجعله
اشعب في ثني الفراش فجاءت بعد ايام فقالت له هات الدينار فقال
خذي ولده وكان قد ترك الي جنبه درهما صغيرا فرفعت الفراش واخذت
الدرهم وعادت اليه بعد ايام فوجدت معه درهما آخر فاخذته وعادت
اليه في الثالثة فلما راها اشعب بكي فقالت له ما يبكيك قال مات دينارك
في النفاس قالت وكيف يكون للدينار نفاس فقال لها يا قحبه تصدقيني
بالولادة وتنكرين النفاس اذهبي عليك لعنة الله **وقيل** كان بالمدينة
امراة تصيب بعينها كل شي استحسنته فدخلت يوما علي اشعب
المذكور وهو في النزع فلما راها غطا وجهه بكمه وقال لها يا خالة
بالله ان استحسنت شيا مما انا فيه فصلي علي النبي صلي الله عليه وسلم
فغضبت وقالت له يا ابن الزانية وفي اي شي مستحسن انت في
آخر رمق فقال قد علمت ولعلك تستحسنين رفق ملك الموت بي وخفة

النزع فيشتد ما انا فيه فخرجت وهي تشتمه **وقيل** تخاصم رجل مع زوجته
وطال صياحه عليها وكان في جوارهم اشعب فاطلع رأسه من الطاق
وقال ماهذا حلال ولا يجوز لك اعمل معها كما قال تعالى اما امساك بها [او ادري]
اش اسمه او تسريح ما ادري اش اسمه فضحك الرجل وترك المخاصمة
وقيل سمعت امراة مؤذنا يؤذن [بعد طلوع الشمس صح] ويقول الصلاة خير من النوم
فقالت له النوم خير من هذه الصلاة **وقيل** كان لبعض الصالحين جارية
سفيهة اللسان قليلة الاحسان وكانت تشتمه كثيرا فقال له بعض
اصحابه يا مولانا لم لا تبيعها ونشتري غيرها فقال والله اني لا استحل
ان ابلي بها مسلما **وقيل** راي ابو العينا جارية في يد النخاس وهي تحلف
ان لا ترجع الي مولاها فقلت لها ما سبب ذلك قالت يا سيدي انه يواقعني
من قيام ويصلي من قعود ويشتمني بالاعراب ويلحن بالقرآن ويصوم
الخميس والاثنين ويفطر شهر رمضان ويصلي صلاة الضحي ويترك صلاة
الصبح فقلت لا كثر في المسلمين من امثاله **وقيل** اختصم رجلان
في جارية فاودعاها عند بعض المؤذنين فلما اصبح المؤذن صعد المنارة
وقال لا اله الا الله يا قوم ذهبت الامانات وقلت الديانات وكثرت الخيانات
وظهر الفساد في البر والبحر فقيل له كيف ذلك قال هذه الجارية التي
عندي ودعت ذكروا انها بكر وقد جربتها فاذا هي ثيب فانظروا يا مسلمين
الي

الي هذا الزمان الذي نحن فيه واستعرض رجل جارية سوداء فقال لها ما اسمك
قالت مكه فقال الله اكبر قد قرب الطريق افتاذنين لي في تقبيل الحجر الاسود
قالت هيهات ان تكونوا بالغيه الا بشق الانفس فقال هات هذه العشرة
دنانير فقالت هاتهم وان شئت فقبل الحجر وان شئت ادخل المسجد الحرام
وقال الجاحظ اتيت منزل صديق لي وطرقت الباب فخرجت لي جارية
سندية فقلت لها قولي لسيدك الجاحظ بالباب فقالت اقول
الجاحد علي لغتها قلت لا قولي الحدقي قالت اقول الحلقي فقلت
لا تقولي شيا ورجعت **وحكي** ان رجلا مر في السوق ومعه ثلاث
جواري فتبعهم لص طمعا في اخذ شي منهم او في اخذ
احد الجواري فلما فهم استاذهم ذلك سار بهم بذلك ففهمت
فسالت الاولي رجلها وضرطت ضرطة قوية فقالت لها الثانية
ما هذه قالت حبة فضرطت الثانية فقالت لها اختها ما هذه
قالت فروة فضرط استاذهم ضرطة معادلة لضراطهم فقالوا ما هذه
يا سيدنا قال بقجة تحطون فيها حوايجكم فتركهم اللص وقد قطع
عنهم الطمع لانه ما وجد حولهم الا ضراطا **وقيل** ان الرشيد سال
جعفر عن جواريه فقال يا امير المومنين كنت في الليلة الماضية
مضجعا وعندي جاريتان وهما يكبساني واحدهما مدنية

والاخرى مكيه فتنا ومدت لها لانظر فمدة المدنيه يدها الى ذكر
الشيخ فلعبت به فانتصب قايما فوثبت المكيه وقعدت عليه فقالت
المدينه انا احق به لاني حدثت عن نافع عن مالك عن ابن عمر عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احيا ارضا ميتة فهي له فقالت المكية
انا احق به لاني حدثت عن نافع عن مالك عن ابن عمر عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لمن اثاره انما الصيد لمن قنصه
فضحك الرشيد حتى انه استلقى على قفاه ثم قال هل تسمح باحدهما
قال هما وسيدهما في ملك امير المومنين ثم نهض وارسلهما
وادخل على المنصور جاريتان فقالت الذي دخلت اولا يا امير المومنين
ان الله فضلني على هذه بقوله والسابقون الاولون فقالت الاخرى
انا الذي فضلني بقوله تعالى والاخرة خير لك من الاولى فضحك المنصور
واشتراهما وادخل على المتوكل جاريتان احدهما بكر والاخرى شيب
فقالت الشيب ما بيننا الا يوم واحد فقالت البكر وان يوما عند ربك
كالف سنة مما تعدون ودعا رجل جارية لتخرج له شوكة دخلت
في رجله فلما نخزته بالابرة ضرط فقال لها رايتيها فقالت لا
ولكن سمعت حسها وقيل وقف سائل على فساء له فصاح بالجار
وقال يا جاريه اعطيه دينارا فقالت يا مولاي ستي في العرس

والذهب في الصندوق وهو مقفول والمفتاح معها قال فادفعي
له عشرة دراهم فقالت يا سيدي ان الصيرفي ما جاء وما اصرفنا
الامس شيا فقال ويلك فادفعي له صاع قمح قالت يا مولاي ان الغلام با
ذهب الى الضيعه وما جاءت الغله قال فاعطيه ثلاثة ارباع دقيق
قالت يا مولاي ان الطحنه في الطاحون وهي ما جاءت قال فادفعي
له اربعة ارغفة فقالت يا مولاي ان العجين في الفرن وما اختمر
فقال السائل يا مولاي بالله قل لها تبول علي عسى ان تقول كستي
ما هو معي وقيل ان جماعة راوا شيخا مع جارية سودا في ليلة
الجمعة وقد نومها على تحت الجامع فقالوا قبحك الله يا شيخ
فقال اذا كنت شيخا واشتهي لا ينفعني شبابكم قالوا فمع جارية
قال فمن يزوجني منكم ابنته قالوا ففي المسجد قال من يفرغ لي
منكم بيته ساعة قالوا فعلى تحت الجامع قال من يعطيني منكم
سرير قالوا ففي ليلة الجمعة قال ان شيتم جيتكم ليلة السبت
فضحكوا منه وانصرفوا عنه وحكي انه كان في المدينة رجل موسر
وكان له مغنيات وكان في المدينة رجل مضحك لا يكاد يغيب
عن مجالس المستظرفين فارسل ذالك الرجل اليه ليسخر به فلما
جاء قال له احضر لي نبيذا فامر له باحضار نبيذ وامر ان يطرح

فيه شيأً مسهلاً فلمّا شرب به المضحك تحرّك عليه بطنه قال
في نفسه ما اظن هاتين المغنيتين الا يمانيتين واهل اليمن يسمّون
الكنيف المراحيض فقال يا حبيبتي اين المرحاض فقالت احداهما
لصاحبتها ما يقول سيدنا قالت يقول غنّيا لي ۵
رحضت فوادي فخليتموني ۵ اهيم من الحب في كل وادي ۵
فقال في نفسه ما اظنهما فهمتا واظنهما مكيتين واهل مكة
يسمونها المخارج فقال يا حبيبتي اين المخرج فقالت احداهما
لصاحبتها ما يقول قالت يقول غنّيا لي ۵ خرجت بها من بطن مكة بعدما
اقام للنادي بالعشي فاءعتما ۵ فقال لما فهمتا واظنهما
شاميتين واهل الشام يسمونه الكنيف فقال اين الكنيف فقالت
ما يقول قالت يقول غنّيا لي فقالت ۵ تكتفني الهوى طفلاً ۵ فشيبني
وما اكتهلا ۵ فقال لا حول ولا قوة الا بالله وما اظن هاتين القحبتين
الا مدنيتين واهل المدينة يسمونه بيت الخلا فقال اين بيت الخلا
فقالت ما يقول قالت يقول غنّيا لي خلي على الهوى الاحزان مجتهداً
من اهل مكة والتسهيد والحزنا فقال انا لله وانا اليه راجعون
ما اظن الفاسقتين الا مصريتين واهل مصر يسمونها الحشوش
فقال اين بيت الحشوش قالت ما يقول قالت يقول غنّيا لي

اوحشوني

اوحشوني وقلّ صبري فيهم ۵ ما احتيالي وما يكون فعالي
فقال ما اظنهما الزانيتين الا كوفيتين واهل الكوفة يسمونها المذاهب
فقال اين المذهب قالت يعيش سيدنا هل رايت اشد اقتراحا منه
ما يقول قالت يقول غنّيا لي ۵ ذهبت من الهجران في كل مذهب ۵
ولم يك حسنا كل هذا التجنب ۵ فقال واويلاه واعظم مصيبتاه ثم
قال لهما ابازر وابي ان تعلماني انا اعلمكما ثم رفع ثيابه وسلح عليهما
وعلى الفراش فانتبه سيدهما فقال ويلك تسلح على فراشي فقال
حبيباتي اعز علي من فراشك ثم انشد ۵ تكتفني الملاح واضجروني
على ما بي بنيات الزواني ۵ فلمّا قل من ذاك اصطباري ۵ قذفت
به على وجه الغواني ۵ فضحك منه وامر له بصلة وقال علي بن الجهم
لمغنية هل تعلمين وراء الحب منزلة ۵ تدني اليك فان الحب اقصاني
فاجابته اجعل شفيعك منقوشاً تقدمه ۵ فلم يزل مدنياً من ليس بالداني
وقال الجاحظ حضرت مغنية في مجلس فغنت واجادت فقام اليها
شيخ من المجلس فجلس بين يديها ثم قال كل مملوك له حر وكل امراة
له طالق وكل حسنة لي لك وكل سيئة عليك علي فقالت له جزاك
الله خيراً فقام اليها شيخ آخر فقعد بين يديها فقال ما وهب لك
شيئاً لانه ما له حسنة يهبها لك ولا عليك سيئة يحملها عنك حتى

تحميه وكان اشعب يحب مغنية في المدينة فلما اراد الخروج قال
لها ناوليني خاتمك اذكرك به فقالت له انه ذهب واخاف ان تذهب
ولكن خذ هذا العود لعلك ان تعود ثم نا ولنة عودا من الارض ودخل
مزيد يوما على الخالصة المغنية فراي مكتوبا في بعض جوانب بيتها
آدم وحوي فقال ما هذه يا خالصة قالت ان الشيطان لا يدخل بيتا
كتبا فيه هذان الاسمان فقال انه دخل عليهما وهما في الجنة
في قيد الحياة في جوار رب العالمين فكيف لا يدخل عليهما في بيت
مغنية زانية ومما ذكرته في هذا الباب كفاية ومن الله التوفيق
والهداية

الباب الثاني عشر في نوادر الصبيان والغلمان والخدم

حكي ان رجلين اخوين كانا لصين فمات احدهما وخلف ولدين
فكفلتهما امهما وغاب عنهما عمهما فلما كبرا دفعتهما الي المعلم
فتذاكر الصبيان صنعة ابيهما فكان كل منهما يقول صنعة ابي
كذا فذهبا الي امهما فسالاها عن صنعة ابيهما فقالت لا ادري
فاسالا عمكما فذهبا الي عمهما فوصلا الي منزله وكان غايبا
فلقيتهما امراته فرحبت بهما وادخلتهما المنزل وقالت ما شانكما
فقالا نريد عمنا قالت انه غايب فقالا قولي له اذا اصبح يقف لناحتي
ناتيه وكان في المنزل فصيل من اولاد الضان فوقعت عينهما عليه

عند

عند خروجهما فلما انفصلا راجعين قال احدهما لاخيه رايت
يا اخي هذا الفصيل ما اسمنه واحسنه فقال نعم وفي نفسي ولابد
والله من اخذه فلما جاء عمهما الي منزله اخبرته زوجته بوصولهما وانهما
يطلبان المواجهة فقال لها هل رايا ذلك الفصيل قالت نعم قال
فاخرجيه من ذلك الموضع واحتفظي به فاني لا آمنهما عليه فقالت
لا يقع هذا في نفسك فانهما صغيران لا يستطيعان ذلك فقال
اسكتي فانا اعرف بهما منك فاخرجته فلما جن الليل سريا الصبيان
يطلبان الفصيل فتطلف احدهما حتي دخل المنزل فلم يجده في
ذلك الموضع فطلبه في المنزل جميعه فلم يجده فدخل الي موضع عمه
وزوجته وهما نايمان فوضع راسه مع راس امراة عمه وهزها بيده
وقال يا فلانة اين الفصيل فانتبهت وهي ثقيلة في النوم فقالت
هو في الموضع الفلاني وغلبها النوم فخرج الصبي فوجده حيث قالت
فاخذه وخرج به الي اخيه فحمله احدهما وتقدم الثاني في الطريق يجري
وقعد يرجوا اخاه فلما وصل به اخوه وضعه علي ظهره وتقدم
الاخر ايضا يجري ثم جلس لاخيه حتي وصل به وحمله وصار هذا
دابهما فانتبه عمهما بعد خروجهما بالفصيل فايقظ امراته وسالها
عن الفصيل فقالت له اما تركتني انام الساعة سالتني عنه فاخبرتك

فقال والله ما سألتك عنه غير هذه المرة ولئن كنت صادقة فقد
اخذ الفصيل قومي فاطلبيه فقامت الامراة تطلبه فلم تجده فقالت قد اخذ
الفصيل فقال لها الم اقل لك انهما لا يؤمنان عليه ولكن لست بعمهما ان لم آخذه
منهما يعني الفصيل ثم ثار في اثرهما فبينما هو في الطريق اذ راى احدهما يحمل
الفصيل الى ان وصل به الى اخيه فوضعه على ظهره ثم تقدم يجري وقد علم عمهما
ان هذا دابهما فتقدم وجلس بينهما فلما اتى الصبي بالفصيل دنى اليه عمه
فقال له هات يا اخي فوضعه على ظهر عمه وهو يحسبه اخاه وتقدم يجري على انه
فوصل الى اخيه فقال لمن تكون انت قال انا اخوك قال لست الذي اخذت مني
الفصيل قال لا والله ما برحت من موضعي الى ان جئتني فقال اخذ الفصيل
والله عمنا وذهب تعبنا والله باطلا ارجع بنا فوالله لا تذهب ليلتنا بلا شيء
فرجعا مسرعين حتى انتهيا الى دار عمهما وامراته قد استنظرته على باب الدار
حتى ملت فدخلت البيت ونامت فدخل احدهما الدار فوجد فيه قناعا ونقابا
وقميصا ونعلين لامراة عمه فلبسهم وتمثل في صورة امراة عمه ووقف
على باب الدار فاقبل عمه بالفصيل وقد تعب من حمله فاستقبله الصبي في صورة
امراته واخذ منه الفصيل ودخل الدار كانه يريد ربطه ثم خرج من
ناحية اخرى فلقيه اخوه فاحتملاه ومرا به غير الطريق وعمهما واقف
على دكة باب البيت ينتظر رجوع الامراة ليخبرها بالامر فابطات

عليه فصاح يا فلانة فاجابته من داخل البيت وقامت مسرعة اليه
وسالته عن الفصيل فقال لها الست الساعة اخذت مني الفصيل و عليك
قناع ونقاب وقميص فقالت لا والله ما كنت الا نايمة في البيت بعد استنظاري
لك فدخلت البيت ونمت فقال انا لله وانا اليه راجعون اخذاه والله الشيطانان
ثم دخلت المراة تتفقد فوجدت القناع والنقاب والقميص والنعلين قد
اخذوا فقالت واويلتاه ما رضيا بالفصيل حتى اخذا الثياب والنعلين فقال
عمهما قد اقررت لهما بالغلب وان طلبتهما لم اجدهما ثم دخل الدار
فنام فلما لاح الصباح سار اليهما فلما وصل الى باب منزلهما خرجا اليه
ورحبا به واظهرا اشد الفرح فقال والله ما ادخل منزلكما امنا على
روحي حتى تردا ما اخذتماه لامراتي واما الفصيل فانا اتحقق انه
قد ذبح فقالا يا عمنا ابسط عذرنا بالفصيل فقد غلبت علينا شهوة
النفس الامارة بالسوء قال قد فعلت بالرغم مني ودخل معهما
الدار فاطعماه من لحم الفصيل وردا اليه ثياب المراة ويحكي ان الحجاج
ابن يوسف كان جالسا ذات يوم في قبته الخضراء وعنده وجوه اهل
العراق والشام اذ اتي بصبي من الخوارج في عمره سنين قليلة
فدخل ولم يسلم بل نظر الى بناء القبة يمينا وشمالا وتلا اتبنون بكل ريع
آية تعبثون وتتخذون مصانع لعلكم تخلدون واذا بطشتم بطشتم

جبّارين فقال له الحجاج يا غلام اري لك ذهنا وعقلا وحسن تلاوة احفظت القرآن قال اوخفت عليه الضياع حتى احفظه قال افجمعت القرآن قال اكان متفرقا حتى اجمعه قال افحكمت القرآن قال اوليس الله انزله محكما قال افستظهرت القرآن قال معاذ الله ان اجعله وراء ظهري فقال له الحجاج يا ويلك فما اقول قال الويل لك قل اوعيت القرآن في صدرك فقال له الحجاج اقرا شيئا من القرآن فقال اعوذ بالله منك ومن الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله والفتح ورايت الناس يخرجون من دين الله افواجا فقال الحجاج يدخلون قال قد كانوا يدخلون واما اليوم فقد صاروا يخرجون قال ولم ذلك قال لسوء فعلكم بهم قال وهل تعرف المخاطب لك قال نعم شيطان ثقيف الحجاج قال فمن ابوك قال من كنت في ظهره قال فمن امك قال الذي ولدتني قال فما تقول في امير المؤمنين رضي الله عنه وكرم وجهه قال الحجاج انما اعني عبد الملك قال عليه لعنة الله قال يا ويلك فبما استحق اللعنة قال لانه اخطا خطيئة ملات السموات والارض قال وما هي قال استعماله اياك على الناس تستبيح اموالهم وتستحل دماءهم فالتفت الحجاج الى اصحابه وقال ما تشيرون علي في امر هذا الغلام فقالوا اسفك

قال لا قدرانا فاني عشقانا قال قودانا وجاء نصراني الى بعض القضاة فقال يا مولانا القاضي اني اريد ان اسلم على يديك فقال له القاضي يا ابن الزنية ما رايت احدا ترمي بينه وبين عيسى ابن مريم العداوة غيري اذهب لا عافاك الله وقيل كان في المدينة رجل يقود فافسد البلد فنفاه القاضي الى بعض الضياع فبعدت المسافة فكانوا يركبون الحمير ويسيرون اليه وكثر ذلك حتى ان الحمير عرفت بابه فامر القاضي باحضاره وامر بقتله فقال الست اريد شاهدا عليك سوى الحمير فبكى فقال له مما تبكي فقال شماتة اهل العراق بنا يقولون ان اهل المدينة يقبلون شهادة الحمير فضحك القاضي واطلقه وقيل لبعض القضاة كيف تحكم على اللوطي قال بنصف حكومة الزاني قيل ولم قال لان الحمار لا يحمل الا نصف ما يحمل الجمل وهذا حكم مفهوم وقيل جلس ابو ضمضم للحكم فلمح في مجلسه رجلا معه رقاع يكتب نوادره فرماه ابو ضمضم بالدرة فشجه وامر به الى الحبس فقال كاتبه ما اكتب قصته في الديوان قال اكتب استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب واتي الى بعض القضاة برجل جنا جناية فامر بضربه فلما مد للضرب قال له بحق راس امك الا ما عفوت عني

فقال القاضي اضرب قال بحق خليها ونحرها قال اوجع قال بحق
ثدييها قال اضرب قال بحق سرتها فقال القاضي ويلكم دعوه لينحدر
قليلاً فيقول كذا وكذا قيل برجل نكح شاة فقال ايها القاضي
القاضي والله ملكت يميني وقد قال تعالى او ما ملكت ايمانكم فاطلقه
وامر ان تجلد الشاة فان ماتت تصلب فقالوا انها بهيمة قال
وان كانت بهيمة فان الحدود لا تعطل وان عطلتها فبئس القاضي
وجيء بمزيد الى قاضي المدينة ومعه زق فارغ فامر القاضي
بضربه فقال لمن يدلم تضربني قال لان معك آلة الخمر قال وانت
اعزك الله معك آلة الزنا فضحك منه واطلقه وقيل
شهد جماعة عند قاضي على بستان نخل فاراد القاضي بتعجيز الشهود
فسأل شاهداً منهم كم نخلة في البستان فقال له يا مولانا القاضي
كم لك سنة تحكم في هذا المكان قال ثلاثين سنة قال كم خشبة
في سقفك قال قد قبلت شهادتكم وادعى رجل على غريم له عند
بعض القضاة بثلاثين ديناراً واقام شاهداً واحداً فقال
القاضي ادفع له خمسة عشر درهما اي ديناراً الى ان يقيم الشاهد
الآخر ادفع له الباقي واحضر رجل ولده الى القاضي فقال يا مولانا
القاضي ان ولدي هذا لا يصلي فانكر ولده ذلك فقال ابوه

يا سيدي

يا سيدي هل تكون صلاة بلا قراءة فقال الولد انا اقرأ القرآن
واعرف القرآن فقال القاضي اقرأ حتى نسمع فقال بسم الله الرحمن
الرحيم علق القلب الربابا بعد ما شاب وثابا ان دين الله حق
لا ارى فيه ارتيابا فقال القاضي صدق الله العظيم والله ان
ابنك قارئ عارفاً فقال ابوه والله يا مولانا القاضي ما تعلم هذا
الا البارحة فانه سرق مصحف الجيران وحفظ هاتين الآيتين
منه فقال القاضي قاتلكم الله يتعلم احدكم العلم ولا يعمل به وقدم
رجل ابنه الى القاضي ليحجر عليه فقال الابن كيف تحجر علي وانا
احفظ القرآن فقال الاب اصلح الله القاضي ان كان يحفظ من
كتاب الله آيتين فلا تحجر عليه فقال له القاضي اقرأ فقال الولد
اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر
فقال الاب للقاضي اصلح الله مولانا القاضي ان كان يقرأ آية
اخرى فلا تحجر عليه فحجر القاضي على الاب والابن معاً وقيل اختصم
رجلان الى بعض القضاة في ديك ذبحه رجل منهم فقال لهما
القاضي ارتفعا الى الامير فانا لا احكم في الدما واختصم رجلان
الى بعض القضاة فلم يدر كيف يحكم بينهما فضربهما وسجد لله
وقال الحمد لله الذي لم يفتني الظالم منهما واختصم اثنان

الي القاضي في سنور فقال لاحدهما الك بينة قال نعم ولد في بيتي
وتربي بين اولادي فقال القاضي اذهبا به الي امراة فان استقرت
واستمرت ودرت وقالت برنو بمد وغناء فهو سنورك وان
اقشعرت وانبرت وهرت فليس بسنورك وتخاصم رجلان
الي بعض القضاة احدهما يدعي حقا علي الاخر يزعم انه من ميراث
ابيه فقال اعز الله القاضي انا رجل من بعض قراباته فقال
القاضي من اي جهة قرابتك لنعرف نصيبك من الميراث
فقال كانت امراة ابيه جدها اخو عمة خالة بن عم امراة اخي
فقال له القاضي يا ابن الزانية هذه شربة لا نسبة وتخاصم اثنان
الي بعض القضاة فقال احدهما اصلح الله القاضي هذا اخي
ومالي في يده يزعم اني مجنون ولست كما قال وانما طمع في
اخذه فقال له القاضي ما تقول قال نعم انه مجنون واخشي
ان يضيع المال وطال بينهما النزاع ولم ير القاضي في اخيه
علامة الجنون فامره بان يرد عليه ماله ويمكنه من التصرف
به فوثب المجنون الي القاضي واخذ بشفتيه وجعل يعركهما
بيده حتي ادماهما ويقول روحي فدا شفيفاتك يا قاضي ما احسن
ما قلت والقاضي في اثناء ذلك يقول لاخيه احتفظ بماله

لا تمكنه منه وتخاصم اثنان الي القاضي فقال احدهما يا مولانا
القاضي ان هذا الرجل زنا بامراتي فقال القاضي ومن اين
علمت ذلك قال زعم انه راها في المنام فجامعها فقال القاضي
اذهب به الي الشمس فاذا امتد خياله في الارض فاجلد خياله
مائة جلدة وتقدم اثنان الي ابي ضمضم القاضي فادعي احدهما
علي الاخر انه سرق له طنبورا فانكر فقال المدعي عندي بينة
فاحضر رجلين شهدا فقال المدعي عليه اسالهما يا سيدي عن
صناعتهما فاخبر احدهما انه قواد والاخر انه خمار فقال القاضي
اتريد علي طنبور اعدل من هذين الشاهدين ادفع له طنبوره
وخاصم رجل اخر بين يدي بعض القضاة فغضب احدهما
وتكلم علي صاحبه في الكلام الفاحش فبينما هو علي تلك
الحالة اذ ضرط فقال وهذه ايضا في لحيته فضحك القاضي
واصلح بينهما وقدم رجل خصما له الي القاضي فقال صلح مولانا
القاضي ان هذا الرجل رافضي وناصبي يسب الحجاج ابن الزبير
الذي هدم الكعبة علي معاوية بن عفان فقال له القاضي لله
دركما اعلمك بالانساب فقال اني تعلمت ذلك وانا في
الكتاب واتي رجل الي بعض القضاة برجل فقال ايها القاضي

هذا قتل ابني فقال له القاضي هل لابنك ام قال نعم قال ادفعها اليه
حتي تلد منه ولدًا وتربيه حتي يبلغ مبلغ ولدك ثم خذه عوض ولدك
وقدّم رجل رجلا الي القاضي وادعي عليه مالًا وجاء شهوده معه
فقال المدعي عليه صدقوا اسالتهم يطلقوني حتي ابيع مالي وعقاري فأبوا
فقالوا كذب ايها القاضي والله ماله قليل ولا كثير فقال اصلحك
الله قد شهدوا لي بالافلاس فخلّي سبيله وجاء رجل طباخ
الي القاضي ومعه آخر فقال يا سيدنا القاضي اني رجل طباخ
ابيع في الدكان ما اطبخه فجاء هذا الرجل ومعه ارغفة من
خبز فجعل ياخذ اللقمة ويعرضها علي بخار القدر الصاعد حتي
فرغ فطلبت منه ثمن البخار فشتمني فقال القاضي للمدعي عليه
امعك قطعة فضةٍ قال نعم فاخرج قطعة فضة فاخذها القاضي
ورمي بها علي حجر وقال للطباخ اسمع باذنك فسمع لها طنينًا
فقال يا طباخ خذ هذا الطنين حق بخارك ورد القطعة لصاحبها
وقدّم رجل الي بعض القضاة بخصم فقال يا مولانا القاضي
ان هذا باعني ثوبًا فوجدت فيه عيبًا فسالته ان يقيلني فأبي
فقال له اقل عافاك الله فان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال
قيلوا فان الشياطين لاتقيل وقيل اختصمت بنو طفاوه

وبنوا

وبنوا راسب في رجل ادعي كل من الفريقين انه منهم فقال القاضي ضني
اذهبوا به الي نهر البصرة فالقوه فيه فان كان من بني راسب رسب
وان كان من بني طفاوة طاف علي وجه الماء فقال الرجل ان
كان الحكم هكذا فقد زهدت في الطايفتين وتقدّم جماعة
الي القاضي ومعهم قتيل وثور ورجل مكتوف فقالوا ايها
القاضي ان هذا الثور صال علي هذا الرجل فقتله وهذا مالكه
فتفكر القاضي ساعة ثم امر بشنق الثور وان يطلق الرجل فقالوا لوا
له ما هذا الحكم فقال انه القاتل ولا يحل لي ان اقتل غيره وقيل
ان عدي ابن ارطاه اتي شريح القاضي وهو في مجلسه مجلس
الحكم فقال اين انت قال بينك وبين الحايط قال فاسمع
مني قال للاستماع جلست قال اني تزوجت امراة قال بالحلال
والبنين قال قد شرط اهلها ان لا اخرجها من بينهم قال اوف لهم
بالشرط قال فاني اريد الخروج قال في حفظ الله تعالي قال فاقض
بيننا قال قد قضيت قال فعلي من قضيت قال علي ابن امك
قال بشهادة من قال بشهادة ابن اخت خالتك قال برضاة من
قال برضاة خال ابن اختك **الباب الرابع في نوادر المعلمين**
قال بعضهم رايت معلمًا وقد جاءه غلمان قد تعلق احدهما

بالآخر فقال هذا عض اذني فقال الآخر والله يا سيدي هو عض
اذن نفسه فقال المعلم يا ابن الزانية هو جمل حتي يعض اذن بقسه
وقيل جاءت امراة الي معلم بابن لها وكان المعلم طويل اللحية
فقالت له ان هذا الصبي لا يطيعني فاحب ان تخوفه فاخذ
المعلم لحيته والقاها في فمه وصاح صيحة ففزعت المراة فضرطت
من الفزع فقالت له انما قلت لك خوف ابني ليس اياي تخوف
فقال لها اذهبي يا فاسقه اما علمت ان العذاب اذا نزل اهلك
الصالح والعاصي واتت امرات الي معلم بابن لها تشكوه
فقال له المعلم والله لان لم تنته والا فعلت بامك فقالت الامرا
يا معلم هذا صبي ما يقطع فيه هذا الكلام قم فافعل ما شئت
لعله ينظر بعينه ويتوب وجاءت امراة الي معلم وكان قليل
العلم فقالت له يا سيدي اكتب لي كتابا لارسله الي زوجي فكتب
لها ثم قالت اكتب له ان يرسل لي كانونا ففكر المعلم في نفسه
فلم يعرف يكتب كانونا فقال لها يا اختي ان طلب الكانون من بلد
الي بلد شيء قبيح ولكن عندي كانون اعطيكي اياها فقالت
له جزاك الله خيرا ولكن اكتب له يا ابن عمي اردت ان ابعث
اطلب منك كانونا فاعطاني المعلم كانونا فارسل لنا كانونين

حتي نعطي للمعلم عوض كانونته كانونا وتبقي عندنا كانونا زائدة
خوفا من ان تنكسر كانون المعلم علي عقله فقال لها المعلم
عليك لعنة الله يا قحبه انا ما عرفت اكتب كانونا واحدة فكيف
اكتب ثمان كوانين وحكي ان بعض المجاورين كان
اميا لا يقراء ولا يكتب فخطر له ان يفتح كتابا ففتح فبينما هو
جالس في بعض الايام اذ اقبلت اليه امرات ومعها كتاب
فقالت له اقرا لي هذا الكتاب فاخذه وصار ينظر فيه ويهز راسه
ويحرك شفتيه ويحرك عينيه وكان زوج تلك المراة غايبا
ومرسلا لها ذلك الكتاب فلما رات المعلم علي تلك الحالة ظنت (لها صح)
ان زوجها مات فقالت له يا سيدي ان كان قد مات فاخبرني
فهز راسه فاخذت المكتوب ولا زالت تبكي الي ان وصلت الي
البيت فراها بعض جيرانها فسالها عن ذلك فاخبرته بحال
المعلم فاخذ الكتاب منها وقراه فاذا فيه بعد السلام اننا ارسلنا
لك ملحفة وشرشفا وبعد عشرة ايام نكون عندك فاخذت
الكتاب وعاودت الي المعلم فقالت له ما حملك علي ما فعلت وان
زوجي حي ومرسل الي ملحفة وشرشفا فقال والله حين رايت
الشرشف ملفوفا بالملحفة حسبته ميتا ملفوفا بكفن

وكانت الامراة مغفلة فصدقته وانصرفت وقيل ان غلامًا وَ
جارية لرجل واحدٍ كانا في المكتب وكان ذلك الغلام عريقًا في
ذلك المكتب فكتب يومًا على لوح الجارية شعرًا ماذا تقولين فيمن
شفّه سقمه ٥ من طول حبك حتى صار حيرانا ٥ فأخذت الجارية
اللوح وقرأت ما فيه وكتبت تحت خطه ٥ اذا راينا محبًا قد اضرّبه
طول الصبابة اولينا ه احسانا ٥ فبينما هما على تلك الحالة
اذ دخل المعلم فرأى اللوح بين ايديهما فاخذه وقراه وعلم بحالهما
فكتب تحت ابياتهما ٥ صلي الوريف ولا تخشين من احدٍ ٥ ان الوريف
كئيب القلب حيرانا ٥ ان المعلم لا يسطو على احدٍ ٥ لانه قد بلي بالعشق
ازمانا ٥ فبينما هم على تلك الحالة واستادهم داخل فرأى اللوح
وقراه فعلم بحالهما فكتب تحت ابياتهما ٥ والله والله لا روعتكم
ابدًا ٥ ولا اكون على ما صار غضبانا ٥ الا معلمكم عيناه ما نظرت
في الناس اعرص منه قط انسانا ٥ وقال الجاحظ مررت
بمعلم وعنده عصاة طويلة وعصاة قصيرة وصولجان واكره
وطبل وبوق فقلت له ماهذه العدة فقال عندي صغار ابالس
فاقول لاحدهم اقرا لوحك فيصفعني صفعة فأضربه بالعصاة
القصيرة فيتأخر فأضربه بالعصاة الطويلة فيفر من بين

يدي فأضع الاكرة في الصولجان فأضربه فأشجه فيقوم الي
الصغار كلهم بالالواح فأعلق الطبل في عنقي والبوق اضعه
في فمي فاضرب بالطبل وانفخ في البوق فيسمعون اهل السوق
فيسرعون اليّ ويخلصوني منهم وقال بعضهم مررت بمعلم وهو يقول
لصبي بين يديه اقرا يا ابن الزانية فأخذت اوبخه فقال اسكت
فقد فعلت بامه كثيرًا وقال الأصمعي رايت معلمًا وهو يصلي
العصر فلما ركع ادخل راسه من بين رجليه ونظر فراى صبيًا
يلعب فقال لنيا ابن البقال قد رايت الذي عملت وسوف اكافيك
اذا فرغت من صلاتي وقال بعضهم مررت بمعلم وبين يديه صبي
وهو يضربه ضربًا موءلمًا فقلت يا معلم ما ذنبه قال والله ليس له ذنب وانما
اضربه قبل ان يذنب حتى لا يذنب وكان في بغداد معلم فمرّ به ابو عمرو
القاضي يومًا بزينةٍ تامة وهيئة حسنة فقال المعلم اما ترون هذا ان
خشخشة ثيابه وقعقعة مركبه تظلم الارامل والايتام فبلغ ذلك
ابو عمرو فدعاه وادناه واحسن اليه فكان اذا راه بعد ذلك
يقول والله ما خشخشة ثيابه وقعقعة مركبه الا تسبيح الملائكة
وتهليلهم وقال ابو بكر القبطي دخلت على معلم وهو يملي على صبي
فريق في الجنة وفريق في الشعير فقلت يا معلم انما هو في السعير

فقال يا جاهل انت تقرا علي حرف ابي عاصم بن العلا اللباني وانا اقرا
علي حرف ابي عاصم الجدفي فقلت معرفتك بالقرا عجب وانصرفت
وقال بعضهم مررت بمعلم وقد كتب علي لوح صبي واذ قال لقمان
لابنه وهو يعظه يا بني اركب معنا ولا تكن مع الكافرين ان شانيك
هو الابتر فقلت له ويحك اتدخل اية في اية قال نعم عافاك الله ان
اباه يدخل اجرة شهر في شهر وانا ادخل اية في اية فلا انا اخذ شيئا ولا
الصبي يتعلم شيئا وقال الاصمعي مررت علي خربة فرايت بها معلما
وهو ينبح نبح الكلاب فوقفت انظر اليه فاذا صبي قد رفع سترا
وخرج فقبض عليه المعلم فقلت له عرفني خبره فقال هذا صبي يكره
التعليم ويهرب فيدخل الي داخل الدار وله كلب يلعب به فاذا اسمع
صوتي ظن انني ذلك الكلب فيخرج فامسكه وقال بعضهم مررت
بكتاب فسمعت صبيا يقول للمعلم رايت البارحة في المنام انك
مطلي بعسل وانا مطلي بخرا فقال له المعلم ذلك عملك الخبيث
وهذا عملي الصالح فقال الصبي اسمع يا سيدي الي تمام المنام قال
احكي قال وبقيت انت تلحس مني وانا الحس منك فقال اسكت
يا شيطان ما اكذبك وحكي عن الجاحظ قال الفت كتابا
في نوادر المغفلين وما هم فيه من التغفل ثم رجعت عن ذلك

وعزمت

وعزمت علي تقطيع الكتاب فدخلت يوما الي مدينة فوجدت فيها
معلما في هيئة حسنة فسلمت عليه وجلست عنده وباحثته في
القران فاذا هو ماهر ثم باحثته في الفقه والنحو والمعقول واشعار
العرب فاذا هو مكمل الاداب فقلت هذا والله مما يقوي عزمي علي
تقطيع الكتاب قال فكنت ازوره كثيرا فجئت يوما لزيارته فرايت
باب الكتاب مغلقا ولم اجده فسالت عنه فقيل له مات ميت فحزن عليه
فجئت الي بيته ودخلته فوجدته جالسا وحده وبيده محرمة وهو ينوح
عليها ويبكي فقلت له عظم الله اجركم ورحم ميتكم لقد كان لكم
في رسول الله اسوة حسنة كل نفس ذايقة الموت فعليك بالصبر ثم
قلت له يا مولانا هذا الذي توفي لك والدك قال لا قلت اخوك قال
لا قلت فما هو منك قال حبيبتي فقلت في نفسي هذه اول منحسة
قلت سبحان الله النسا كثير وستجد غيرها فقال اتظن اني رايتها فقلت
في نفسي وهذه منحسة ثانية فقلت كيف عشقت ما لم ترى فقال
اعلم اني كنت جالسا في هذا المكان وانا انظر من الطاق اذ رايت رجلا
عليه بردة وهو يقول ويترنم يا ام عمرو جزاكي الله مكرمة ،،
ردي علي فوادي اينما كانا ،، لا تاخذين فوادي تلعبين به فكيف
يلعب بالانسان انسانا ،، فقلت في نفسي لولا ان هذه ام عمرو

ما في الدنيا مثلها ما قيل فيها ما قيل فعشقتها فلما كان من يومين
واذا ذلك الرجل بعينه وهو يغني ويقول لقد ذهب الحمار بام عمرو فلا رجعت
ولا رجع الحمار فعلمت انها ماتت فحزنت عليها وجلست للعزا فقلت
له لقد عزمت على تقطيع الكتاب والآن قويت عزمي على ابقائه واول
ما ابدا بك في الكتاب **وقيل** ان بعض المعلمين كان اسمه ابا عاصم
فبينما هو ذات يوم قاعد وبين يديه ثلاثة صبيان اذ ضرط فقال
احد الصبيان ارتجالا بالحال وضرطة جاءت على غفلة من مغلق
الشيخ ابي عاصم **فقال الثاني** فايقظت من كان من نايم
واقعدت من كان من قايم **وقال الثالث** وانهدت الارض
واجبالها والتزم المظلوم بالظالم **وقال** الاصمعي رايت معلما
بالبصرة له منظر حسن وعليه ثياب فاخرة فاردت ان اجرب
عقله فسلمت عليه وقلت له ما اسم سيدنا قال عبد الرحيم مالك يوم
الدين قال فضحكت وعلمت قلة عقله **وقال** الجاحظ كان في
المدينة معلم يفرط في ضرب الصبيان فلامه قوم في ذلك فسالني
حاله معهم فقال قفوا انظروا ماذا يفعلون فاستفتح صبي
فقال اسمع يا معلم وان عليك اللعنة الى يوم الدين فقال للمعلم
بل عليك وعلى ابيك وجاء آخر فقال اسمع يا معلم فاخرج منها فانك

رجيم وجاء آخر فقال اسمع يا معلم قل تمتع بكفرك قليلا انك
من اصحاب النار ثم قال على هذا اضربهم اتلومونني واخذ العصاة
ونزل اليهم يضربهم وتركناه وانصرفنا **وقال** بعضهم رايت معلما
وقد اجلس اولاد الاغنياء في الظل واولاد الفقراء في الشمس
وهو يقول لاولاد الاغنياء يا اهل الجنة ابرقوا على اهل النار
يعني اولاد الفقرا **وقال الجاحظ** رايت معلما في الكتاب وحده
فسالته فقال الصغار داخل الكتاب يتصافعون فقلت احب
ان اراهم فقال ما اشير عليك قلت لابد قال اذا جيتهم فاكشف
راسك وتنحنح لئلا يظنوك المعلم فانهم يصفعونك حتى تعمى
وقال ابو العنبس كان في دربنا معلم طويل اللحية فكنت اجلس
اليه كثيرا فجيته يوما وبين يديه صبي وهو يقول له ويلك
البحر من حفره فقال عيسى ابن مريم قال فالجبل من نحته قال
موسى ابن عمران قال فاحسنت فاتم من ابوه قال نوح قال بخ بخ
نجوت بارك الله فيك قال فقلت له اليس آدم ابو البشر قال
نعم قلت فكيف يكون نوح اباه فقال ويحك انعرفني بآدم وانا
ابو عبد الله معلم الصبيان يا صبيان اصفعوه قال فوليت
هاربا وحلفت ان لا اجلس بعدها الى معلم

الباب الخامس في نوادر المتنبين

قيل اول من تنبأ مسيلمة الكذاب لعنه الله في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم وجعل يسجع السجعات فيقول ما يقول مضاهيا
للقران الفيل وما الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وثيل
وخرطوم طويل ان هذا من خلق ربنا القليل وسجع على سورة
انا اعطيناك الكوثر انا اعطيناك الجواهر فصل لربك وجاهر
ان مبغضك رجل كافر ولما سمع والنازعات غرقا قال والزارعات
زرعا فالحاصدات حصدا والذاريات قمحا والطاحنات طحنا
والخابزات خبزا واللاقمات لقما ولما سمع ان النبي صلى الله عليه
وسلم تفل في عين علي كرم الله وجهه وكان ارمد فبري فتفل
هو في عين صحيح فعمي ومسح بيده ضرع شاة حلوب فارتفع
قدرها ودرها ويبس ضرعها وتوضا في بستان وصب وضوءه فيه
نباته وتزوج امراة فجعل مهرها اسقاط صلاة الصبح والعشا
وحلل قومه شرب الخمر والزنا ونحو ذلك وجاءه رجل فقال يا سيدي
اني ذو مال وليس لي مولود يبلغ سنتين حتى يموت غير هذا
المولود وهو ابن عشر سنين ولي مولود ولد امس واحب ان
تبارك لنا فيه وتدعو ان يطيل اليه عمره فقال سأطلب لك ذلك فجعل